الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التـــــاريخ

مؤتمر طنجة المغاربي 1958م وانعكاساته

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستير تخصص: العالم المعاصر

إعداد الطالبة:

سهـام جلوخ

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
حروز عبد الغاني	أستاذ مساعد –أ-	رئيسا
نور الدين مقدر	أستاذ مساعد	مشرفا
حميدي أبو بكر الصديق	أستاذ محاضر –أ-	مناقشا

السنة الجامعية: 1436-1437هـ/2015-2016م

** شكر وعرفان **

" ولمك ما لم كن تعلم وكان فضل الله ليك عظ"

ُولا وقل كل شيء شكر العلي القدر اي ُلهمنا العزم والإرادة ووفقا لإتمام هذا العمل المتواضع حمدا يليق بجلا وعظمته

نتقدم بُسمى عبارات الشكر والعرفان إلى ُستاذ المشرف مقدر نور ان اي ساهم بنصائحه القيمة في إراء هذا العمل المتواضع فسُل الله العلي القدر ُن يبارك في صحته ومنته وائلته الكريمة

نتقدم بُسمى ـت الشكر ومنان والتقدر إلى ان حملوا ُقدس رسا في الحياة إلى ان دوا لنا طريق العلم والمعرفة إلى جميع ُساتذة قسم التاريخ

كما شكر كل من ساد في إتمام هذا العمل من قريب ُو بعيد ولو كلمة طيبة

سهـــام

إهداء

إلى ج رأسي وفخري إلى من جرع الأس فارا لسقني قطرة حب، إلى من كلت
أمه ليقدم لنا لحظة سعادة، إلى من حصد أشواك عن دربي يمهد لي طريق العلم، إلى
القلب الكبير واي العزز أطال الله في عمره

إلى من أرضعتني الحب والحنان، إلى رمز الحب وبلسم الشفاء، إلى يوع الصبر والتفاؤل
وأمل، إلى من حمتني بدائها إلى أغلى هبة من الخالق المعبود أمي حفظها الله وأطال في
عمرها

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله، إلى القلوب الطاهرة الرقة والنفوس البريئة، إلى
رين حاتي إخوتي: فاتح، حميد، ريم، دية وزوا وإلى رية وزوا ربيع وأولادها
عبدو وملاك وآلاء

إلى من كانوا ملاذي وملجئي إلى من تذوقت معهم أجمل المحظات، إلى من سأفقدهم
رفقات ارب: فضيه، عفاف، فطيمة، صفاء، إيمان، سعاد، هاجر، مال، سارة

إلى كل من عرفتهم وفرقني أم عنهم

مقدمة

إن البحث في موضوع الوحدة المغاربية يعد من أهم المواضيع الحساسة والشائكة التي تتطلب دراسة معمقة ودراية وا إلماما دقيقا بمختلف جوانب الموضوع نظرا لما تكتسبه قضية الوحدة من أهمية بالغة على الصعيد القطري و المغاربي وتبقى هذه الوحدة حلم كل الشعوب المغاربية من أجل مغرب عربي موحد.

وقد عرف مسار الوحدة المغاربية بعض المحاولات الجادة من خلال دعوة بعض الوطنيين المغاربة إلى إقامة وحدة بين الأقطار المغاربية، تجسدت في تلك الحركات الاستقلالية الوطنية المغاربية التي حاولت إعادة بعث وبلورة فكرة المغرب العربي من مطلع القرن 20 التي مثلها كل من حزب نجم شمال إفريقيا والحزب الدستوري التونسي الجديد، وحزب الاستقلال المغربي وجمعية طلبة شمال إفريقيا.

إن اهتمام الأوساط المغاربية بفكرة الاتحاد المغاربي كان بحكم صلات التقارب ومبادئ الشعور بالوحدة التي تجمع شعوب المغرب العربي وتمثل قاسما مشتركا في كفاحهم، ولعل أنسب فترة ساعدت شعوب المنطقة على إظهار تلاحمها الوحدوي وتضامنها هي فترة اندلاع حركات المقاومة وثورات التحرير حيث تعمق الشعور القومي بضرورة التخلص من الاستعمار.

وفي ظل استقلال بلدان المغرب العربي تطورت الثورة التحريرية بصورة غير متوقعة وصمدت في وجه السياسة الاستعمارية الفرنسية، وقد وجدت المنطقة المغاربية نفسها تواجه منذ عام 1958 مخاطر وتحديات كبرى، فأعلنت بلدان المغرب العربي تأييدها للقضية الجزائرية وذلك من خلال دعوة الأحزاب المشكلة في البلدان المغاربية إلى عقد مؤتمر طنجة سنة 1958 من اجل تحقيق وحدة المغرب العربي ودعم الكفاح المسلح في الجزائر وتحقيق الاستقلال.

أسباب اختيار الموضوع:

يرجع إختيارنا لهذا الموضوع إلى رغبتنا الشخصية والى أهميته بحكم انتمائنا المغاربي و الرغبة في الكشف عن جانب مهم من العلاقات الجزائرية المغاربية في فترة الكفاح الوطني.

الرغبة في تسليط الضوء على محطة سياسية هامة في العلاقات الجزائرية المغاربية في فترة الكفاح الوطني.

إشكالية البحث:

يندرج موضوعنا ضمن العلاقات المغاربية وا ٍتحاد المغرب العربي والذي كان مؤتمر طنجة من البدايات الأولى ولذلك يمكن طرح الإشكالية التالية:

لماذا عقد هذا المؤتمر وهل نجح في تحقيق الوحدة المغاربية؟

وتحت هذه الإشكالية تندرج مجموعة من الأسئلة الفرعية

1- ما هي البدايات الأولى لمشروع وحدة المغرب العربي؟

2- ما هي ظروف وأسباب انعقاد مؤتمر طنجة المغاربي؟

3- ما هو موقف جبهة التحرير الوطني من مؤتمر طنجة؟

4- هل خدمت قرارات طنجة الثورة الجزائرية؟

5- هل تحققت الوحدة المغاربية التي دعى إليها مؤتمر طنجة؟

المنهج المتبع

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي وذلك لاستعراض التطورات والأحداث التاريخية ومناقشة وتحليل الظواهر التاريخية بطريقة موضوعية.

خطة البحث

ولدارسة الموضوع قمنا بتقسيمه إلى مدخل وفصلين:

تناولنا في المدخل الإرهاصات الأولى لمشروع وحدة المغرب العربي والوقوف على أهم مراحل الكفاح في المغرب العربي باستقلال أقطاره داخل عمل وحدوي مشترك يجمع الحركات الاستقلالية حول مبدأ توحيد العمل السياسي من أجل تجسيد استقلال وحدة المغرب العربي.

أما الفصل الأول فخصصناه لأشغال مؤتمر طنجة 1958 فقد حاولنا تسليط الضوء على التحضيرات التي سبقت عقد المؤتمر مبرزين أهم الظروف والأسباب التي أدت إلى انعقاده، أما المبحث الثاني جاء بعنوان انعقاد مؤتمر طنجة وتناولنا في ذلك الوفود المشاركة في المؤتمر، أما المبحث الثالث فتطرقنا إلى جلسات المؤتمر وعرض محتوى خطب الافتتاح التي ألقاها ممثلو الوفود وجدول أعمال المؤتمر، وخصصنا المبحث الرابع لأهم قراراته.

أما الفصل الثاني جاء تحت عنوان انعكاسات مؤتمر طنجة 1958 على العلاقات الجزائرية المغاربية (1958-1962) تناولنا في المبحث الأول محاولة ديغول تفجير جبهة طنجة وذلك من خلال مشاريع وأساليب لقهر الثورة وضرب كل تقارب مغاربي، وخصصنا المبحث الثاني إلى تأزم العلاقات التونسية الجزائرية وعالجنا فيه أزمة إيجلي وما انبثق عنها من انعكاسات سلبية عن الثورة التحريرية الجزائرية وكذا مطالب تونس الحدودية في الصحراء الجزائرية، أما المبحث الثالث وقد خصصناه إلى تأزم العلاقات المغربية الجزائرية وجاء فيه موقف المغرب من تأسيس ح-ج-م وكذا الخلاف الحدودي بين المغرب والجزائر، والمبحث الرابع تطرقنا إلى موقف ليبيا من المؤتمر بالرغم من عدم توجيه الدعوة لحضور المؤتمر إلا أنها تجاوبت مع مشروع وحدة المغرب العربي.

المصادر والمراجع

لقد حاولنا قدر الإمكان الحصول على بعض المصادر والمراجع ذات الصلة بموضوع البحث ونذكر منها:

-كتاب معمر العايب بعنوان مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية و تقييميه الذي يعالج مؤتمر طنجة 1958وهو محاولة لتقديم قراءة في المر جعيات والخلفيات التي أدت إلى انعقاد المؤتمر باعتباره آخر محاولة للعمل المغاربي المشترك أثناء مرحلة الكفاح من أجل الاستقلال

- كذا أطروحة دكتوراه لعبد الله مقلاتي بعنوان العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 الذي يعالج فيها جانب مهم من العلاقات الجزائرية مع بلدان المغرب العربي ويبرز كذلك الاختلافات والأزمات التي حدثت بين هذه البلدان و ج-ت-و.

-كذلك الرسائل الجامعية التي استفدت منها هي الأخرى في إنجاز هذا الموضوع.

صعوبات الدراسة

لم تخلو دراستنا كغيرها من الدراسات من بعض الصعوبات التي تعترض أي باحث ومن بينها صعوبة الحصول على المادة العلمية من مصادرها الأصلية.

أ- نجم شمال إفريقيا:

قليلة هي الكتابات التي تناولت موضوع الحركات الوطنية بالمغرب العربي تاريخا وتحليلا، دون أن تتعرض لتنظيم نجم شمال إفريقيا، وذلك لاعتبارات تتعلق بأهمية بروز هذا التنظيم وبإسهاماته في حقل الدعوة إلى العمل المغربي المشترك[1]، وقد مثل هذا الاتجاه في البداية جماعة من العمال والجنود السابقين الذين كانوا يعيشون في فرنسا، وتأثروا بفكرة الجامعة الإسلامية، وبنجاح الثورة البلشفية، ونضال الحزب الوطني المصري، وحركة مصطفى كمال في تركيا، وحرب الريف، وتجربة الأمير خالد[2].

ويعود تاريخ ظهور هذه الحركة إلى سنة 1926، حيث قام مصالي الحاج[3] بتأسيس حزب نجم شمال إفريقيا، للدفاع عن مصالح مسلمي شمال إفريقيا من النواحي المعنوية والمادية والاجتماعية[4]، والتي صادقت عليه الجمعية العامة في 20 جوان 1926[5]، وفي بيانه التأسيسي ركز النجم على استقلال دول المغرب العربي والتصريح بتكوين جبهة وطنية داخلية هدفها الأساسي خلق تيار ثوري يقود بلدان المغرب العربي نحو الاستقلال،[6] وقد شارك النجم في مؤتمر بروكسل ضد الاستعمار الذي انعقد مابين 10 و15 فيفري 1927. وكان ممثله مصالي الحاج، الكاتب العام للنجم والشاذلي خير الله من تونس، وا ٍن حضور

---

[1] -أمحمد المالكي،الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي،ط2،مركز دراسات الوحدة العربية،لبنان،1994، ص272

[2] - بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر،2006، ص365.

[3] - ولد في 6 ماي 1898 بتلمسان يعد أبو الحركة الوطنية الجزائرية فهو مؤسس أول حزب سياسي في الجزائر المحتلة وهو نجم شمال إفريقيا تزعم الحركة الوطنية الجزائرية الذي نادى بالاستقلال التام كما ترأس عدة أحزاب سياسية توفي في فرنسا سنة 1974، للمزيد من المعلومات ينظر إلى: عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار طليطلة، الجزائر، 2009، ص120.

[4] - معمر العايب، مؤتمر طنجة المغاربي، دراسة تحليلية تقييمية، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص ص 27-28.

[5] - محفوظ قداش ومحمد قنانش، نجم شمال إفريقيا 1926-1937 ، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991، ص50.

[6] - سليما قريري، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011، ص74.

نجم شمال إفريقيا في هذا المؤتمر ومن خلال تقييمه لمطالب أقطار المغرب العربي، إنما يدل على أن النجم كان له بعد مغاربي[1]، لذلك نجده يضم بين صفوفه ممثلين عن الأقطار الثلاثة[2]، وكان له هدفان: هدف بعيد، هو تحقيق استقلال وحدة أقطار المغرب العربي الثلاثة(تونس، الجزائر والمغرب) وهدف قريب، هو الدفاع عن مصالح العمال المغاربة في فرنسا[3].

ب- حزب الشعب الجزائري:

تأسس هذا الحزب عقب حل نجم الشمال إفريقيا بقرار أصدرته حكومة الجبهة الشعبية في 26 جانفي 1937، لكن المناضلين لم يبقوا مكتوفي الأيدي[4] فقد ولد هذا الحزب يوم 11 مارس 1937، وكان قرار إنشائه قد تم بالاتفاق مع أعضاء فرع الجزائر للنجم وأعضاء اللجنة المركزية الذين منهم مصالي وعيماش، راجف، موساوي رابح وكحال محمد أرزقي، وكانت أهدافه لا تختلف في جوهرها عن أهداف النجم[5]، وهكذا قرر مصالي الحاج وأنصاره أن يكون الشعار الجديد لحزب الشعب هو "لا للاندماج، لا للانفصال لكن نعم للتحرر" أي أن مصالي الحاج قد اختار طريق المرونة السياسية، والابتعاد عن المواجهات السياسية التي قد تحطم حزبه، وركز جهوده على مسألة تحرير البلاد من الهيمنة الفرنسية[6]، وقد عبر حزب الشعب الجزائري عن بعده الوحدوي من خلال جريدة الأمة التابعة له، والتي كتبت في إحدى مقالاتها: "إن الجزائر ليست ملحقة بفرنسا بأي شعور إن لم يكن شعور الكراهية التي تبعثها في قلوبنا مائة سنة من الاستعمار، وباسم الجمهورية الفرنسية يعاني 30 مليون من الكائنات البشرية عبودية منحطة، إن وطننا هو المغرب العربي ونحن

---

[1]- معمر العايب، المرجع السابق، ص28.

[2]-أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، 1930-1945،ج3،ط4، دار الغرب الإسلامي،لبنان،1992، ص119.

[3]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص 365 .

[4]- معمر العايب، المرجع السابق، ص31.

[5]- سعد الله أبو القاسم، المرجع السابق، ص144.

[6]- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية والغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997، ص302.

مخلصـون لـه حتـى المـوت، وا ٍذا كانـت إرادتنـا فـي العـيش أحـرار تعـد معـاداة لفرنسـا فـنحن معـادون لفرنسـا، وسـتكون كـذلك للأبـد"، وبعـد انتهـاء الحـرب العالميـة الثانيـة أصـبح حـزب الشعب الجزائري يدعو إلـى تكوين جبهـة واحدة وموحدة من الجزائريين والتونسيين والمغاربـة للنضال ضد الجبهة الإمبريالية[1].

ج- الحزب الدستوري التونسي الجديد:

إن الأسـباب والـدوافع التـي أدت إلـى ظهـور الحـزب الدسـتوري الجديـد هـو ضـعف الحركة الوطنية بعد نفي الزعيم عبد العزيز الثعالبي[2] واستقراره في المشرق العربـي[3]، فالحزب الدستوري الجديد هو تيار انشق عن الحزب الدستوري الحر الذي تأسس سنة 1920[4]، وكان من أبرز زعماء هذا الحزب الشيخ عبد العزيز الثعالبي، وكان للحزب أهداف مرحلية تمثلت في المطالبة ببعض الإصلاحات السياسية والاجتماعية[5] وا ٍن المتتبع لتاريخ هذا الحزب فإنه يلاحظ انـه لـم يتمتـع منذ تأسيسـه سنة 1934 حتـى الاسـتقلال 1956 بالشرعية إلا لـبعض السنوات، واتبع الأسلوب الوحيد الشائع في ذلك الوقت هو الوقوف وراء المظاهرات الطلابية التـي وقعت أعنفها سنة 1938 والتـي أدت إلـى حضـر نشـاطه حضـرا كـاملا، وعلـى خـلاف الأحزاب والمنظمات المغاربية الداعية إلى العمل على المستوى المغاربي فإننا نسجل غياب هذه المواقف في برنامج الحزب الدستوري الجديد الذي تميز عمله بالعمل القطري المحض

---

[1]- معمر العايب، المرجع السابق، ص ص32-33.

[2]- هو من أصول جزائرية ولد بتونس 1874، أصدر سنة 1896 جريدة سبيل الرشاد وفي سنة 1920 أسس مع الوطنيين التونسيين الحزب الدستوري التونسي، توفي سنة 1944، للمزيد من المعلومات ينظر إلى: موسوعة السياسة، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص ص 300-301 .

[3]- الطاهر عبد الله، الحركة الوطنية التونسية (1830-1956)، ط2، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، 1990، ص ص 59-60.

[4]- معمر العايب، المرجع السابق، ص 35-.

[5]- حميدة دريدي، الجزائر والتضامن المغاربي (1936-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013 ص40.

باستثناء بعض المبادرات الشخصية التي أبداها الرئيس بورقيبة[1]، في بعض اللقاءات المغاربية[2].

د- حزب الاستقلال المغربي:

يرجع الفضل الأول في تأسيس الحزب الجديد إلى الحزب الوطني نفسه فقد فكرت لجنته التنفيذية في ضرورة السير في هذا الاتجاه الحسن دعت لعقد مؤتمر عام تتمثل فيه جميع النزعات السياسية والاجتماعية للبلاد، وانعقد هذا المؤتمر بالرباط في 11 يناير 1944 حيث نشأ حزب الاستقلال كحزب مهمته الأولى هي التحرير القومي[3]، ولقد سيطر على هذا الحزب منذ الوهلة الأولى المثقفون من التيار العربي الإسلامي في أوساط الطبقة المتوسطة والمحافظة على التقاليد الوطنية ومن ضمنها النظام الملكي العريق فأول ما نص عليه برنامج الحزب هو إقامة ملكية دستورية، والتشديد على مسألة وحدة الأراضي المغربية، كما ّ أن حزب الاستقلال منذ البداية أظهر تمسكه بمساندة قضايا التحرر في الوطن العربي والدعوة إلى وحدة المغرب العربي، وما يثبت هذا التوجه المغاربي أن حزب الاستقلال سخر دعايته من خلال مكاتبه المتواجدة في بعض الأقطار العربية والدول الأجنبية لتوضيح المطامح الوطنية والمغاربية أمام الرأي الوطني، العربي والدولي[4].

ولقد عبرت جريدة العلم وهي الصحيفة الرسمية للحزب تعبيرا واضحا عن تعاطفها مع القضايا العربية التي بزرت على الساحة من خلال توضيحها لمواقف الحزب منها عن طريق نشرها لبياناته ومذكراته التضامنية مع حركات التحرر في الوطن العربي[5].

---

[1]-ولد سنة 1903 بالمنستير، عام 1934 أسس الحزب الدستوري الجديد، ألغى بورقيبة سلطة الباي 1957 ويعلن النظام الجمهوري ويصبح رئيسا للجمهورية التونسية إلى غاية الإطاحة به من طرف الجنرال زين العابدين بن علي سنة 1987 توفي سنة 2000، للمزيد من المعلومات ينظر إلى معمر العايب، الرجع السابق، ص36.

[2]- معمر العايب، المرجع نفسه، ص 37.

[3]- علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي،ط6، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء، 2003، ص284.

[4]- معمر العايب، المرجع السابق، ص ص 40-41.

[5]- المرجع نفسه، ص41 .

هـ - النضال الطلابي المشترك:

إن المتتبع لتاريخ التنظيمات الطلابية المغاربية يلاحظ أنها كانت صاحبة المبادرة في النضال من أجل وحدة المغرب العربي، كمطلب أساسي في مقدمة برامجها النقابية فحيث ظهرت عدة تنظيمات طلابية كانت أهمها حركة طلاب المغرب العربي التي تأسست في فرنسا من أنشط المنظمات خلال الثلاثينات[1]، وأسست سنة 1927 جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، وكانت من بين أعضائها عدد من الطلبة غدوا زعماء المغرب في مرحلة ما بعد الاستقلال[2]، ومع مطلع الخمسينات سعى الطلاب المغاربة لإيجاد إطار وحدوي يجمع عملهم السياسي والاجتماعي وذلك بتأسيس منظمة طلابية واحدة تجمع شمل طلاب المغرب العربي لكن هذه المحاولة باءت بالفشل سنة 1953، وذلك بسبب ابتعاد الطلبة التونسيين عن المجموعة وتأسيسهم جمعية خاصة بهم أطلقوا عليها اسم الإتحاد العام للطلاب التونسيين[3].

إن طلبة المغرب العربي أكدوا تمسكهم بالاتجاه الوحدوي وفاء لمبادئ النضال المشترك، إذ واصلوا نشاطهم بفرنسا ضمن رابطة المغرب العربي، وقد أكدت هذه التنظيمات الجماعية تمسكها الدائم بقضايا شعوبهم ونالت القضية الجزائرية وا ٍتحادهم الوطني مؤازرة ودعم على المستوى المحلي والدولي، ومن جهة أخرى لقي الطلبة الجزائريين بتونس والمغرب مساندة وتشجيعا معتبرا من الأوساط الطلابية الرسمية[4].

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 105 .

[2]- عمار هلال، نشاط الطلبة إبان ثورة نوفمبر1954، لافومبيك، الجزائر،د ت، ص 154 .

[3]- معمر العايب، المرجع السابق، ص46.

[4]-عبد الله مقلاتي، دور بلدانالمغرب العربي وا ٍفريقيا في دعم الثورة الجزائرية،ج2،دار السبيل، الجزائر،2009، ص221.

المبحث الأول: التحضير لعقد مؤتمر طنجة.

انعقد مؤتمر طنجة في مرحلة حاسمة في تاريخ المغرب العربي حيث إستقلة كل من تونس والمغرب الأقصى عام 1956، وبقيت الجزائر حركة تحريرية تكافح من أجل الاستقلال، وبهذا فوتت فرنسا على المواطنين المغاربة الفرصة في تشكيل جبهة كفاح مسلح موحدة وهذا ما جعل فرنسا تمنح الاستقلال لتونس والمغرب[1]. وبغض النظر عن ملابسات والظروف الدولية التي أحاطت بالمؤتمر والتي يمكن التوقف عند البعض منها مثل: قيام الوحدة المصرية السورية (الجمهورية العربية المتحدة) فيفري 1958، ووصول الجنرال ديغول إلى الحكم بعد حركة انقلاب الجنرالات في 13 ماي 1958 [2]، والهجمات الجوية على ساقية سيدي يوسف 08 فيفري 1958 بتونس حيث توجد القواعد العسكرية لجبهة التحرير الجزائرية، وقد خلف هذا الهجوم خسائر بشرية ومادية فادحة إلا أن هذا الحدث زاد من متانة التضامن المغاربي التي كانت فرنسا تسعى لإفساده وقد أكدت جبهة التحرير الوطني على إثر هذا الاعتداء عزمها القوي على التعاون مع تونس والمغرب على تجسيد وحدة المغرب العربي[3]، إضافة إلى ازدياد مخاطر الاستعمار إثر التحالف الفرنسي الاسباني الذي قاموا بتوجيه ضربات قوية لجيش التحرير المغربي بمناطق الجنوب المغربي[4].

هاته المحطات الأساسية كان لها تأثيرها المباشر والغير مباشر في توجيه المؤتمر والتأثير على قراراته[5]، فالدعوة إلى عقد مؤتمر طنجة[6]، كان مبادرة من حزب الاستقلال

---

[1]- رابح رضا، مظاهر النضال المغاربي المشترك (1926-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2014/2013، ص52.

[2]- حميدة دريدي، المرجع السابق، ص90.

[3]- رابح رضا، المرجع السابق، ص52.

[4]-عبد الله مقلاتيدور بلدان المغرب العربي وا إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية،ج1، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص154

[5]- حميدة دريدي، المرجع السابق، ص90.

[6]- مدينة طنجة مدينة مغربية تقع في أقصى الشمال الغربي للمملكة المغربية وهي نقطة وصل بين المملكة وأوروبا الغربية كانت خلال القرن 18 عاصمة المغرب الدبلوماسية، للمزيد من المعلومات ينظر إلى معمر العايب، المرجع السابق، ص136.

المغربي الذي جاء في مقررات لجنة تنفيذية إثر اجتماعها[1]، في منزل علال الفاسي ب طنجة يوم 02 مارس 1958[2] توصية بدراسة الوسائل الخاصة بتدعيم تضامن وحدة المغرب العربي، وذلك بتأسيس إتحاد حقيقي وفقا للمطامح الصحيحة لجميع شعوب المنطقة[3].

وتنفيذا لذلك أوفد حزب الاستقلال بتاريخ 17 مارس السيدين بوبكر القادري والدكتور بناني إلى تونس للإعداد مع قادة الحزب الدستوري برنامج عمل المؤتمر وتم بتونس تنظيم عدة اجتماعات بين الطرفين من 19 إلى 22 مارس 1958[4]، حصل اتفاق بين الطرفين على ضرورة عقد اجتماع للنظر في المشاكل القائمة بمنطقة المغرب العربي وعلى رأسها حرب الجزائر وهو ما يتطلب حضور جبهة التحرير الوطني الجز ائرية كطرف في الاجتماع[5]، فتوجه السيدان المحجوب بن الصديق وعبد الرحمان اليوسفي إل القاهرة للقيام باتصال مع جبهة التحرير الوطني[6] وا ٍقناعها بالمشاركة في المؤتمر ولما تلقت ج-ت-و الدعوة لحضور المؤتمر فقد انبثق عنه رأيان رغم أهمية مؤتمر طنجة بالنسبة لإستراتيجية الثورة التحريرية فالرأي الأول: عارض حضور بدعوى ان المؤتمر في حد ذاته مؤتمر انفصالي ولا يعبر عن البعد الحقيقي العربي للقضية الجزائرية، ومن هذا المنطلق لا يحق للجبهة تزكية النزعة الانفصالية عن الوطن العربي أما الرأي الثاني: فقد ألح على ضرورة المشاركة في المؤتمر وذلك لسببين:

1-أهمية تونس والمغرب بالنسبة للثورة الجزائرية

---

[1]- معمر العايب، المرجع نفسه، ص125.

[2]- محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا 1954-1976، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، يوسف بن خدة، 2010/2009، ص212.

[3]- حميدة دريدي، المرجع السابق، ص90.

[4]- عامر رخيلة، (الثورة الجزائرية والمغرب العربي)، مجلة المصادر، ع1، 1999، ص27.

[5]- مومن العمري، شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010/2009، ص209.

[6]- عامر رخيلة، المرجع السابق، ص27.

2-كيفية استغلال نتائج المؤتمر واستثمارها لفائدة الكفاح المسلح بالجزائر[1].

ولم يتخذ أصحاب الرأي الثاني قرار المشاركة في المؤتمر إلا بعد استشارة قادة الثورة المسجونين أحمد بن بلة ورفقائه ففي رسالة موجهة من طرف أحمد بن بلة إلى أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ وهو: كريم بلقاسم ولخضر بن طوبال وعبد الحفيظ بوصوف يرد عليهم برسالة في 26 أفريل 1958 عبر فيها عن أسفه لكون المؤتمر انعقد على مستوى الأحزاب ولم يعقد على المستوى الحكومي، ويرجع هذا الكون أن الشعب الجزائري مزال يبحث عن الدعم والمساندة[2].

وهذا ويعيد أحد صانعي هذا الحدث وهو السيد عبد الحميد مهري انعقاد هذا المؤتمر إلى جملة دوافع منها:

1- طول الحرب الجزائرية وتأثيراتها على القطرين المجاورين تونس والمغرب الأقصى ونقطة التلاقي في هذه المسألة هي حرص الأطراف الثلاثة على التنسيق لمواجهة هذه القضية[3].

2-أن الدعوة إلى المؤتمر تمر في خضم تيار جارف نحو الوحدة العربية تجسد في قيام إتحاد بين سوريا ومصر والاتحاد بين الأردن، ومما لاشك فيه أنه كان هناك تخوف لدى كل من تونس والمغرب الأقصى من أن تسير الثورة الجزائرية في تيار يخرج عن المنظور الذي كان سائد في تصور وحدة أقطار المغرب العربي.

3- الحث على استكمال أسباب السيادة والاستقلال في كل من تونس والمغرب ومحاربة رواسب الاستعمار في هذين القطرين الشقيقين[4].

---

[1]- نوال علوي، مؤتمر طنجة وآثاره على العلاقات الجزائرية المغاربية 1958-1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015/2014، ص ص 39-40

[2]- معمر العايب، المرجع السابق، ص129.

[3]- رايح رضا، المرجع السابق، ص53.

[4]- مومن العمري، المرجع السابق، ص ص 109-110.

المبحث الثاني: انعقاد مؤتمر طنجة.

دعا زعيم الحركة الوطنية المغربية، الأستاذ علال الفاسي رئيس حزب الاستقلال المغربي إلى عقد مؤتمر يضم الأحزاب الوطنية التحريرية في الشمال الإفريقي فإلى جانب حزبه كان كل من الحزب الحر الدستوري التونسي وجبهة التحرير الوطني الجزائرية قصد دراسة الأوضاع المستجدة على الساحة المغاربية والعمل على توحيد المواقف العربية الشمال إفريقية ضد الاستعمار الفرنسي[1]، وبحلول شهر أفريل 1958 كانت الاتصالات والمشاورات بين الحركات الثلاثة قد أسفرت على اتفاق بعقد مؤتمر الذي عرف بندوة طنجة[2]، وبعد أن تم الاتفاق على تحديد التاريخ والمكان الذي أصدر ممثلو حزب الاستقلال المغربي والحزب الدستوري التونسي بلاغا مشتركا جاء فيه ما يلي: "إن ممثلو الحزبين نظروا في إبراز وحدة المغرب العربي من طور الفكرة النظرية إلى الطور الواقعي التطبيقي وسجلوا وحدة نظرهم في المشاكل القائمة بالشمال الإفريقي وعلى رأسهما ضرورة استقلال الجزائر"[3] .

انطلقت أشغال المؤتمر يوم 27 أفريل 1958 واستمرت طيلة أربعة أيام بقصر المارشال الملكي بمدينة طنجة المغربية تحن رئاسة علال الفاسي وجمعت إلى جانب حزب الاستقلال المغربي وحزب الدستور الجديد وجبهة التحرير الجزائرية، وقد بلغ أعضاء الوفود المشاركة في المؤتمر حوالي 19 عضوا وقائمة الوفود المشاركة في المؤتمر كالتالي[4]:

الوفد الجزائري:

- فرحات عباس
- عبد الحفيظ بوصوف
- عبد الحميد مهري

---

[1]-رابح رضا، المرجع السابق، ص 54.

[2]- عامر رخيلة، المرجع السابق، ص 27.

[3]- معمر العايب، المرجع السابق، ص136.

[4]- رابح رضا، المرجع السابق، ص55.

- أحمد فرانسيس
- أحمد بومنجل
- مولود قايد (المدعو رشيد)

الوفد التونسي

- الباهي الأدغم
- الطيب مهري
- عبد الله فرحات
- أحمد التليلي
- علي البهلوان

عبد المجيد شاكر[1]

الوفد المغربي:

- علال الفاسي
- أحمد بلا فريج
- المهدي بن بركة
- عبد الرحيم بوعبيد
- الفقيه البصري
- المحجوب بن صديق
- أبو بكر القادري [2]

[1]- معمر العايب، المرجع السابق، ص138.

[2]- حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، (د، ط)، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 274.

المبحث الثالث: جلسات مؤتمر طنجة

انطلقت جلسات المؤتمر على الساعة الخامسة والنصف مساءا بقصر المارشال بمدينة طنجة، أين أعطيت كلمات الافتتاح لممثلي الوفود الذين ركزوا على ضرورة استرجاع الجزائر استقلالها بعد أخذ كل من تونس والمغرب استقلالها هذا ما يجعل من فرنسا تتفرغ للقضية الجزائرية وبالتالي يتعرض الشعب الجزائري لأشد أساليب الاضطهاد والإبادة، ما دفع قادة الحزبين التونسي والمغربي يشعران بثقل المسؤولية الملقاة عليهما[1]، والمتمثلة في استمرارية الالتزام بوعودها تجاه القضية الجزائرية بمكتب المغرب العربي ولجنته[2]، وفي هذا الإطار ألقى ممثلو الوفود المشاركة خطب الافتتاح.[3]

يقول أمحمد مالكي" إن الرجوع إلى خطابات ممثلي الوفود المشاركة في المؤتمر له من الأهمية ما يجعلنا نبين المرجعيات التي انطلق منها كل منها كل وفد والأهداف التي كان يأمل في تحقيقها فبقراءة خطب رؤساء الوفود المشاركة، ما يوضح المكانة التي حضي بها مطلب استكمال استقلال أقطار المغرب العربي.[4]

وفي معرض الحديث عن الوفود فقد ألقى ممثل الوفد المغربي السيد بالفريج أحمد كلمته قائلا: "إن مصير شمال إفريقيا واحد فهل يمكننا أن نرهنه قبل تحرير الجزائر؟ فإننا ملتزمون بحكم واجبنا ومصالحنا المشتركة أن تكون لنا وجهة نظر متحدة في السياسة الخارجية ومواقف مشتركة وواحدة أمام المشاكل الدولية".[5]

---

[1]- نوال علوي، المرجع السابق، ص43.

[2]- حميدة بن حاج امحمد وعايدة سعيدي، مؤتمر طنجة27-30 أفريل 1958 والثورة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة،2015/2014، ص65.

[3]- حميدة دريدي، المرجع السابق، ص93..

[4]- أمحمد مالكي، المرجع السابق، ص459.

[5]- أمحمد مالكي، المرجع نفسه، ص459

ويضيف بالفريج "أن وحدة الشمال الإفريقي لم تعد عواطف ولا أمنية ولكن ستغدو حقيقة ونحن في سبيل البحث عن الوسائل العلمية التي تخرجها إلى حيز التطبيق والواقع العملي....." [1]

أما ممثل الوفد الجزائري مهري عبد الحميد فكانت كلمته أكثر حدة وعمقا ومحاكمة الاستعمار وهو أمر طبيعي بالنسبة لقطر يناضل من أجل استرجاع استقلاله وقد عبر عن ذلك قائلا: "إن الوفد الجزائري يمثل في هذا المؤتمر، الرقعة الوحيدة في العالم التي تدور فيها حرب طاحنة ما يقارب أربع سنوات حربا يخوضها الشعب الجزائري للحصول على حقه الطبيعي في الحرية والاستقلال، ومع هذا فإن الحرب الدائر ة الآن بالجزائر لا تهم الجزائر وحدها لأنها في الواقع معركة تحرير المغرب العربي كله تتواصل في كل قطر من أقطاره". [2]

وأن مؤتمر المغرب العربي يمثل حدا فاصلا بين المرحلة التي كان الاستعمار الفرنسي يواجه كل قطر من أقطار المغرب العربي على حدا، والمرحلة التي سيواجه بها المغرب العربي الموحد كتلة متواصلة التي تمثل ثلاثين مليون من المكافحين الذين يريدون الحرية[3].

وأن وحدة المغرب العربي ضرورة ملحة لتخليص الجزائر من الاستعمار، وهي أيضا للقضاء على ما بقي من مظاهر السيطرة الاستعمارية في الأقطار التي تحصلت على حريتها واستقلالها.[4]

أما ممثل الوفد التونسي السيد الباهي الادغم حاول من خلال خطابه تعليل ومناقشة ظرفية انعقاد المؤتمر والأهداف المتوخاة منه بقوله:"إننا نجتمع اليوم في ظرف جد دقيق، فمن جهة تعيش شمال إفريقيا في تمخض كاد يجتاز حدود الاستطاعة، وهذا التيار التحريري

---

[1]- نوال علوي، المرجع السابق، ص44..

[2]- أمحمد مالكي، المرجع السابق، ص459.

[3]- نوال علوي، المرجع السابق، ص44.

[4]- معمر العايب، المرجع السابق، ص140.

الذي يكتسح المغرب من أدناه إلى أقصاه قد فوض أركان الاستعمار حتى أشرفه اليوم على الهلاك، ومن جهة أخرى يساوس الظرف الدولي اهتماما بالحرب في الجزائر بين مؤيد للحق ومناهض له سواء كان ذلك بتأييد القوات الغاشمة أو بالسكوت عن الإجرام[1]، ويقدم بوضوح رأي الموقف التونسي حول الوحدة المغاربية حيث يقول: "أن وحدة شمال إفريقيا قد أصبحت ضرورة يؤيدها التاريخ والمعتقد والمدينة المشتركة ويفرضها وجود التعاون لضمان مصالحها الحيوية وكيانها[2]، وأملنا قوي في أن أعمالنا ستحظى بتأييد كل من يناصر حق الشعوب في تقرير مصيرها لأننا نضع لمغربنا أساسا لوحدته فتفح أبواب التعاون المنظم بين شعبه في السراء والضراء".[3]

وبعد انتهاء الوفود من إلقاء تصريحاتهم الافتتاحية التي ركزت على ضرورة استقلال الجزائر تم عرض جدول أعمال المؤتمر الذي وضع من طرف الوفد الجزائري لأن الدعوة لعقد المؤتمر لم يصحبها جداول أعمال وفي هذا الشأن يصرح "عبد الحميد مهري": كنا نتهيأ لنقاش طويل حول جدول الأعمال واستفدنا من وجودنا لتهيئة هذا المشروع تحسبا للجلسة الأولى، ولكننا فوجئنا بأننا الوفد الوحيد الذي جاء بمشروع جدول أعمال وتمت المصادقة عليه دون مناقشة، وقد تضمن جدول أعمال المؤتمر النقاط التالية:[4]

النقطة الأولى: حرب استقلال الجزائر:

-انعكاسات الحرب على المستوى المغرب العربي.

-تدخل الغرب وتواطئه مع فرنسا.

-الوسائل العملية للتعجيل باستقلال الجزائر.

-الإجراءات التطبيقية المترتبة على هذه الوسائل.

---

[1]- أمحمد مالكي، المرجع السابق، ص459.

[2]- معمر العايب، المرجع السابق، ص142.

[3]- أمحمد مالكي، المرجع السابق، ص459.

[4]- نوال علوي، المرجع السابق، ص45.

النقطة الثانية: تصفية بقايا السيطرة الاستعمارية في أقطار المغرب العربي

-المناطق التي ما تزال تحت الإشراف الفرنسي في المغرب.

-انسحاب القوات الأجنبية.

-الوجود الفرنسي في الإدارة والاقتصاد.

-المشاكل الحدودية.

النقطة الثالثة: الوحدة المغربية.

-ضرورتها.

-أشكالها.

-محتواها.

-المرحلة الانتقالية.

النقطة الرابعة: الهيئة التنفيذية قرارات المؤتمر.[1]

بعد الجلسة الافتتاحية فإن أشغال المؤتمر استمرت في جلسات مغلقة، ولقد كانت المسألة التي تم طرحها قبل بداية مناقشة نقاط جدول الأعمال تتمثل في مدى التزام الوفود الثلاثة بتنفيذ القرارات هذه المسألة طرحت من قبل وفد جهة جبهة التحرير الوطني الذي التزم منذ البداية وبدون تردد في الالتزام بتنفيذ قرارات مؤتمر طنجة، وقد عمل الوفد الجزائري على الحصول من الوفد المغربي والتونسي على الالتزام حكومي من الطرفان لتنفيذ قرارات المؤتمر[2].

أما بالنسبة للوفدين المغربي والتونسي فأنهما ترددا في اتخاذ قرار الالتزام، مبررين ذلك في أن التمثيل الرسمي لحكومتيهما غير موجود في المؤتمر واكتفيا بسعيهما لدى

[1]- معمر العايب، المرجع السابق، ص ص 142-143.

[2]- معمر العايب، المرجع نفسه، ص 144..

حكومتيهما لتنفيذ قرارات المؤتمر[1]، أما علال الفاسي رئيس المؤتمر فانه عمل على توجيه النقاش إلى القاعدة الشعبية أين يمكن خلق تيار شعبي مغاربي مساند لقرارات المؤتمر مما يجبر وتؤدي بالحكومات إلى الالتزام بتنفيذ قراراته[2]، ومع حدة مناقشة المسألة فان وفد جبهة التحرير الوطني وبعد إلحاحه الشديد على شركائه في المؤتمر على أهمية المسألة اهتدى الوفدان إلى التعهد بتنفيذ قرارات المؤتمر على مستوى قنوات حزبيهما أو على مستوى قنوات حكومتيهما[3].

ولخص هذا النقاش رئيس المؤتمر بإعلانه على أن جميع القارات التي ستصدر عن المؤتمر ستجد طريقها إلى التنفيذ على يد الأحزاب أو على يد الحكومات.[4]

المبحث الرابع: محتوى قرارات المؤتمر.

1 -قرار حول حرب التحريرية الجزائرية:

جاء في هذا القرار تطور مسألة الحرب في الجزائر وانعكاساتها على الوضعية في شمال إفريقيا وفي العالم والتأكيد على التضامن الوثيق بين أقطار المغرب العربي الثلاث، وحق الشعب الجزائري الثابت في السيادة والاستقلال كحل وحيد لإنهاء النزاع الفرنسي الجزائري، وفي هذا الإطار قامت تونس والمغرب ببذل مجهودات قابلتها فرنسا بالرفض، لأنها تعتبر قضية الجزائر قضية داخلية، كما نص هذا القرار على سياسة العنف المطبقة في المغرب وتونس من بينها العدوان على ساقية سيدي يوسف سنة 1958، والعمليات الحربية في جنوب المغرب وهذا اثر تضامنها مع الثورة الجزائرية،[5] وتفرع القرار إلى ثلاث قرارات وهي:

---

[1]- محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص218.

[2]- معمر العايب، المرجع السابق، ص 144.

[3]- محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص218.

[4]-معمر العايب، المرجع السابق، ص145.

[5]- نوال علوي، المرجع السابق، ص 46.

1-تقرر أن تقدم الأحزاب السياسية في المغرب وتونس للشعب الجزائري المكافح من أجل استقلاله كامل المساندة من طرف شعبيهما وتأييد حكومتيهما.

2توصية بإنشاء حكومة جزائرية مؤقتة بعد استشارة تونس والمغر ب الأقصى.

3-التأكيد على أن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري[1].

2-قرار حول الإعانة التي تمد بها بعض الدول الغربية الفرنسية لمجابهة حرب الجزائر:

جاء فيه نداء إلى الدول الغربية كي تكف عن مساندة فرنسا في حربها ضد الشعب الجزائري مشير ا إلى شعوب المنطقة واستيائها من ذلك الدعم الذي تتلقاه فرنسا من قوات الحلف الأطلسي[2]، في حربها ضد الجزائر هذه الإعانة التي من شأنها ان تزيد من نفوذ هذه الحرب التي تتناقض مع الإنسانية والسلم العالمي، حيث وجه المؤتمرون على لسان الشعوب شمال إفريقيا استنكارا شديدا من هذا الموقف الذي سيؤدي إلى معاداة هذه الدول بصفة نهائية (مطالبة) إياها بالتخلي عن هذه الإعانة التي ترمي إلى استمرار الحرب في منطقة المغرب العربي خصوصا في الجزائر[3].

3- تصفية بقايا السيطرة الاستعمارية في المغرب العربي:

انطلق الوفد المغربي والتونسي في معالجتهما لهذه النقطة من اقتناعها بنقائص والسلبيات اتفاقيات الاستقلال الموقعة مع فرنسا وما ترتب عنها من أثار سلبية على الاقتصاد والمجتمع والسياسة في البلدين، ومن سلبيات هذا الاستقلال هو بقاء التواجد الفرنسي في الإدارة والجهة الحساسة المسيرة للدولتين الناشئتين لذا اتفقا الوفدان على ضرورة وضع إستراتيجية للتخلص من الوجود الفرنسي بكل إشكاله من البلدين ولو تم ذلك عبر مراحل[4]، وبعد دراسة الأوضاع في منطقة المغرب العربي قرر المؤتمرون ما يلي:

---

[1]- محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 219.

[2]- عامر رخيلة، المرجع السابق، ص28.

[3]- نوال علوي، المرجع السابق، ص 47.

[4]- معمر العايب، المرجع السابق، ص 148.

1- المطالبة بتصفية القواعد العسكرية في كامل التراب المغرب العربي.

2-الإلحاح على فرنسا أن تكف من استعمال قواتها العسكرية المتواجدة على التراب المغربي والتونسي كقاعدة للعدوان ضد الشعب الجزائري.

3-أوصى المؤتمر الحكومات والأحزاب السياسية بتنسيق جهودهما من أجل اتخاذ الإجراءات اللازمة لتصفية بقايا السيطرة الاستعمارية

4-التذكير بكفاح سكان موريتانيا ضد السيطرة الاستعمارية والتأكيد على التحاقهم بالمغرب العربي، وهذا يدخل في إطار الوحدة التاريخية والحضارية وأكد المؤتمرون تأييدهم الكامل لهذه المقاومة التي هي جزء من المعركة التي تقوم بها دول المغرب العربي[1].

وهذه القرارات البالغة الأهمية اقترحت من قبل جبهة التحرير الوطني لإحراج الموقف الغربي والفرنسي خصوصا، وقد لقيت ج.ت.و تجاوبا مع مطالبها هذه وقد كانت تحظى بإجماع شعبي وتعبئة جماهيرية كبيرة.[2]

4- وحدة المغرب العربي:

فيما يخص توحيد المغرب العرب فقد اعتبر المؤتمرون أن الوقت قد حان لتوحيد شعوب المغرب العربي، ولتحقيق هذه الوحدة لا بد من مؤسسات مشتركة تمكن هذه الشعوب من القيام بدورها بين الأمم وقد تم إقرار الاتحاد الفدرالي لأنه يتجاوب مع بلدان المغرب العربي لهذا فقد قرر المؤتمر ما يلي: [3]

1-إقامة مجلس استشاري منبثق عن المجالس النيابية بتونس والمغرب وعن المجلس الوطني للثورة الجزائرية، مهمته دراسة القضايا ذات المصلحة المشتركة وطرح توصيات للسلطات التنفيذية المحلية. [4]

---

[1]- محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 220.

[2]- رابح رضا، المرجع السابق، ص 59.

[3]- نوال علوي، المرجع السابق، ص ص 48- 49.

[4]- الطاهر بلخوجة، الحبيب بورقيبة سيرة زعيم، شهادة عصر، الدار الثقافية للنشر، ط1، القاهرة، 1999، ص 199.

2- يوصي المؤتمر بضرورة الاتصالات الدورية وكلما اقتضت الظروف ذلك بين المسؤولين المحليين للأقطار الثلاثة، من اجل التشاور حول قضايا المغرب العربي ولدراسة تنفيذ التوصيات التي يصدرها المجلس الاستشاري للمغرب العربي [1].

3-يوصي المؤتمر حكومات أقطار المغرب العربي بان لا تربط منفردة مصير شمال إفريقيا في ميدان العلاقات الخارجية والدفاع إلى ان تتم إقامة المؤسسات الفيدرالية .

4-يقرر المؤتمر تأسيس أمانة دائمة للسهر على تنفيذ مقرراته، وتتألف هذه الأمانة مناقشة أعضاء مندوبين عن كل حركة ممثلة في المؤتمر وتنقسم الأمانة إلى مكتبين احدها بالرباط والثاني بتونس تجتمع الأمانة دوريا في إحدى العاصمتين بالتناوب،[2] وفي إطار السياسة الخارجية اقترح بوعبيد وضع تصور مشترك تمثل في:

المغرب العربي جسر بين أوروبا وا إفريقيا.

-المغرب العربي ملتقى بين ارويا والعالم.

-المغرب العربي جزء من العالم.

أما في إطار توحيد السياسة الخارجية والدفاع أوجب المؤتمر بضرورة التوحيد بين حكومات أقطار المغرب العربي بان لا ترتبط منفردة بمصدر شمال إفريقيا، وفي هذا الإطار إلى أن تتم إقامة المؤسسات الفيدرالية كما أن جبهة التحرير الجزائرية نجحت في هذا المؤتمر وذلك بتحويله إلى مؤتمر للتضامن مع الثورة الجزائرية. [3]

ومن توصيات المؤتمر أيضا:

-إجراء مشاورات مع حكومتي تونس ومراكش لإقامة حكومة جزائرية، وبخصوص هذه القرارات ومشاركة الوفد الجزائري يقول عبد الحميد مهري: "نظرا للتحضير الجدي الذي قام

[1]- أحمد سعيود، العمل الدبلوماسي جبهة التحرير الوطني من 01 نوفمبر 1954 إلى غاية 19 سبتمبر 1958، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001/ 2002، ص 108.

[2]- محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص220.

[3]- نوال علوي، المرجع السابق ص 60

بـه فقد لعب بكل موضوعية دوره فـي الوصـول بهذه النـدوة إلـى نتـائج مرضـية، وقد خرجنـا بقناعـة بـان الأهداف التـي حددنها من وجهـة نظـر الكفـاح التحريـري فـي الجزائـر قد تحققت جميعا بعد أن قدم الوفد الجزائري عرضـا شاملا عن الجوانـب السياسية فـي حرب الاستقلال مشيرا إلى احتمال تكوين حكومة جزائرية في اجل قريب".[1]

ونلاحظ من خـلال التوصـيات التـي خرج بهـا المؤتمر أن القضـية التـي ركزت عليهـا الوفود المشـاركة والتـي شـكلت خلفيـة أساسـية لاجتمـاعهم هـي اسـتقلال الجزائـر كـي تصـبح كاملـة السيادة وعضـوا فـاعلا فـي المجموعـة المغاربيـة، وقد وجهـت قرارات المؤتمر بعد المصـادقة عليها إلى جلالة الملك "محمد الخامس" والى رئيس التونسي "الحبيب بورقيبة" والى ملك ليبيا السنوسي إدريس والى ابن بله احمد ورفقائه ورؤساء الدول العربية.[2]

أما بالنسبة للأجواء التي سادت إشغال المؤتمر فيصفها السيد عبد الحميد مهري بأنها كانت جيدة، حيث ساد المؤتمر تجاوبا عاما كما لوحظ ترحيب الوفدين التونسي والمغربي بإسـهام الوفد الجزائـري فـي المـؤتمر واستحسـن الوفـدان الوثـائق التـي قـدمها الوفـد الجزائـري خاصـة تلك المتعلقـة بالقواعد العسكرية فـي البلـدين، وتفاديـا لتعكير هذه الأجواء عمل الوفد الجزائري على إبعاد القضايا الشائكة مثل قضية الحدود قبل بداية المؤتمر وأثنائه.[3]

وقد اختـم المؤتمر أشـغاله يوم 30 أفريل بكلمـة رئيس الوفد المغربـي "عـلال الفاسـي" التـي جـاء فيهـا: "فـي هذا اليوم سيعرف العالم من دار طنجـة نبأ عظيما طالما تشوقت اليه أذان المغاربية وخفقت قلوبهم إليه وذلك هو خبر نجاح مؤتمر طنجة لوحدة المغرب العربي في وضع الأسس الايجابية لتحقيق الوحدة، انه نبأ قليل السطور ولكنه عظيم فيما يحمله من

[1]- أحمد سعيود، المرجع السابق، ص 109.

[2]- نوال علوي، المرجع السابق ص 49.

[3]- مومن العمري، المرجع السابق، ص 218.

معاني وما يشتمل عليه من أفاق، وبذلك ينتهي عهد الغموض الذي وضع الاستعمار ويعرف العالم أجمع أن وحدة المغرب العربي ليست مجرد أمل ولكنها حقيقة واقعة". [1]

لكن ما يجب ملاحظته انه بالرغم من أن المؤتمر قد حقق نجاحا وأصدرت قرارات في بالغ الأهمية إلا أن نتائجه بقيت حبرا على ورق، خاصة إذا ما علمنا انه بعد المؤتمر بأسبو عين وقع انقلاب 13 ماي 1958 هذا الانقلاب الذي كان سببا في زوال الجمهورية الرابعة وقيام الجمهورية الخامسة في فرنسا الأمر الذي وضع حرب التحرير الجزائري في موقف بالغ الدقة لا في مواجهة الحكومة الفرنسية فحسب ولكن حتى بالنسبة للعلاقة مع الحكومة والسلطات التونسية والمغربية. [2]

والآن وبعد مضي سنوات طويلة على انعقاد مؤتمر طنجة نجد أنفسنا في مواجهة العديد من الأسئلة ومنها: هل جسد مؤتمر طنجة وهو الذي نعت بمؤتمر المغرب العربي وكذلك مؤتمر التحرير والوحدة، النزعة القطرية ورسمها في ما تعلق بالمشاكل التي واجهت أقطار المغرب العربي لاحقا؟ والى أي حد استمر بعد الاستقلال حاضر بأعماله وموجها بقراراته؟ وهل تمكن المؤتمرون من نقل فكرة الوحدة من إطارها النضالي الحماسي إلى صور العمل والتطبيق؟. [3]

[1]- نوال علوي، المرجع السابق ص 50

[2]- أحمد سعيود، المرجع السابق، ص110.

[3]- مومن العمري، المرجع السابق، ص218.

المبحث الأول: ديغول ومحاولة تفجير جبهة طنجة.

لقد انزعجت الإدارة الفرنسية لصدور مثل هذه القرارات وعدت المؤتمر ضربة موجعة للحكومة الفرنسية، التي عجزت عن حل مشاكل الشمال الإفريقي[1]، فقد حذرت مجلة إيفري وهي الأكثر تطرفا للاستعمار ولسان حاله الرسمي، كتبت تحذر من قرارات المؤتمر المتعلقة بمساعدة الثورة الجزائرية من طرف تونس والمغرب حكومة وشعبا[2]، وأبدت تخوفاتها من تلك التوصيات، التي تدعو إلى مساندة جبهة التحرير الوطني إلى إنشاء حكومة مؤقتة، تزيد في سلطة الجبهة دوليا كما عبرت جريدة لوموند عن الشعور العام في فرنسا، "هكذا تحقق وحدة المغرب العربي في الحرب ضدنا، وكل ما هو اليوم توجيهات سيتجسم غدا في مؤسسات سياسة وثقافية واقتصادية ستقوم بتمثيل 23 مليونا من المسلمين".[3]

ولقد تزامن انعقاد مؤتمر طنجة على عودة الجنرال ديغول [4] إلى الحكم في فرنسا بعد الحركة الانقلابية التي قادها جنرالات الجيش الفرنسي بالجزائر بقيادة الجنرال جاك ماسو في 13 ماي 1958[5]، ولقد كتبت جريدة La vie France في هذا الخصوص عن الجنرال ديغول بأنه هو وحده القادر على إعادة سلطة الدولة[6].

سعى ديغول إلى الحيلولة كي لا تتجسد فكرة المغرب عربي على مراحل، فعند زيارته للجزائر أكد لمستقبليه في وهران يوم 06 جوان 1958 من الأوروبيين، انه سيتولى بنفسه إدارة الشؤون الجزائرية ويكفل النجاح لانتصار فرنسا في حربها ضد الثورة[7]، فاعتمد في

---

[1] - عبد الله مقلافي ، العلاقات، المرجع السابق،ص392.

[2] - معمر العايب، المرجع السابق،ص ص 185-186

[3] - عبد الله مقلافي، العلاقات، المرجع السابق،ص393.

[4] - ديغول شارل قائد عسكري فرنسي كبير ورجل دولة ورئيس جمهورية فرنسا السابق تخرج من مدرسة سان سير العسكرية 1911 للمزيد من المعلومات ينظر في: موسوعة السياسة،ج2، المرجع السابق، ص 742

[5] - معمر العايب، المرجع السابق، ص186

[6] - رابح رضا، المرجع السابق،ص 64.

[7] - معمر العايب، المرجع السابق، ص189

سياسته تجاه الجزائر بالجمع على وسيلتين هما: مضاعفة المجهود الحربي ووضع مشاريع ذات صبغة اجتماعية[1]، وأشار إلى قضية الجزائر قائلا:"الاستقلال غير مقبول وغير قابل للتفكير فيه"[2].

لقد اسند للجنرال شال مهمة إقامة حواجز ملغمة على الحدود الشرقية والغربية الجزائرية، وقد كانت ماهية هذه الحواجز هي عزل جيش التحرير عن الدعم الخارجي للقواعد الخلفية[3]، إلى جانب هذا حاول ديغول جر قادة الثورة في الداخل، إلى سياسته الجديدة والمتمثلة في تسليم أنفسهم إلى القوات الفرنسية أو ما عرف بسلم الشجعان Paix des braves[4]، وهو إلقاء السلاح مع ضمانات بالعفو وا عادة إدماج عناصرها في الحياة الاجتماعية، وا مكانية مشاركتها بعد ذلك في العملية السياسية كقوة سياسية[5]، إلا أن هدفه زرع الشقاق والخلاف بين قادة الثورة في الداخل والخارج[6].

لقد جرب ديغول مختلف الأساليب لقهر الثورة، أساليب القوة ميدانيا وأساليب الإغراء والمناورة علنيا، حتى إذا فرض عليه التفاوض يكون مركز قوة ليفرض وجهة نضره التي تتماشى مع مصالح فرنسا، وهي الإبقاء على امتيازات عديدة منها الامتيازات الاقتصادية بالاستحواذ على المناجم، ومراكز الطاقة وا بقاء قوات عسكرية في أماكن إستراتيجية لحماية هذه المصالح والامتيازات[7].

---

[1] رابح رضا، المرجع السابق،ص 65.

[2] - جميلة بن إبراهيم، إستراتيجية ديغول وأساليبه القمعية للقضاء على الثورة الجزائرية1958-1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكر، 2012-2013، ص47.

[3] - محمد باجي، الأسلاك الشائكة والمكهربة في الجزائر خطي موريس وشال(1958-1959)، مذكرة لنيل شهادة التعليم الأساسي في التاريخ والجغرافيا، قسم التاريخ والجغرافيا، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر،2002-2008، ص10.

[4] - معمر العايب، المرجع السابق ، ص190.

[5] - حميدة بن حاج احمد ، عايدة سعيدي، المرجع السابق، ص 96.

[6] - معمر العايب، المرجع السابق، ص 190.

[7] - حميدة بن حاج أمحمد وعايدة سعيدي، المرجع السابق، ص 97.

كما ضاعف من مشاريع القوة والإرهاب في الجزائر، والتي قام بها الجيش الفرنسي منها عمليات المجهر jumelle، بالقبائل وعملية الشرارة ببلاد الحضنة لتطهيرها من الثوار ومنها عملية الأحجار الكريمة على جبال قسنطينة، وأخرى على جبال الونشريس بالإضافة إلى التفنن في وسائل التعذيب والتوسيع في المحتشدات[1].

وفي كثير من المناسبات عبر ديغول عن الإدماج[2]، حيث صرح بأنه سيجعل الجزائريين فرنسيين، ويعمل على إيجاد جنسية فرنسية واحدة لكل سكان الجزائر وفي "04 جويلية 1958، ووجه خطابا للجزائريين قائلا:"سندمج الجزائر تماما في فرنسا[3]"، كما وضع حدا لأمل تونس والمغرب في إمكانية استقلال الجزائر على المدى القريب، وقام بتوسيع رقعة الحرب إلى تونس والمغرب إذا أصرت حكومة كل منهما على تطبيق قرارات طنجة[4].

وفي هذا الإطار رد عليه الشيخ المصلح عبد الحميد بن باديس من قال أن على هذا الشعب أن يندمج مع فرنسا، وانه لم يجد لهذه القومية الجزائرية اثر حيث قال: "ثم إن هذه الأمة الإسلامية ليست هي فرنسا، ولا يمكن أن تكون فرنسا ولا تريد أن تصير فرنسا ولا تستطيع أن تصير فرنسا لو أرادت، بل هي أمة بعيدة عن فرنسا كل البعد في لغتها وفي أخلاقها وفي دينها..." وقال في قصيدته:

شـــعب الجزائر مسلم ***وا إلى الـــعروبة ينـــتسب

من قال حاد عن أصله *** أو قال مـــات فـقد كذب

أو رام إدمـــــاجا له *** رام المـــــحال من الطلب[5].

---

[1]- عبد القادر خليفي، سياسة ديغول الجزائرية من خلال مذكراته، (د، م)، (د، س)، ص ص 13-14.

[2]- الإدماج مصطلح يعني إلحاق الجزائر قانونيا إداريا بفرنسا إلغاء الحواجز التي أقامها المعمرون في الجزائر لصالحهم وفتح المجال أمام الاستثمارات الرأسمالية خاصة في الصحراء، للمزيد من المعلومات ينظر إلى: عبد الله مقلاتي، العلاقات، المرجع السابق، ص 394.

[3]- معمر العايب، المرجع السابق، ص 191.

[4]- عبد الله مقلاتي، العلاقات، المرجع السابق، ص394.

[5]- عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص 09.

ولقد علق عليه أيضا فرحات عباس على السياسة الإدماج بأنها سياسة تؤدي إلى استبعادنا لا حرية حقيقية، ولا تقدما حقيقيا دون أن نقضي القضاء التام على جميع رواسي الغزو الاستعماري وسياسة الإدماج[1].

كما عول ديغول كذلك على مشروع قسنطينة 03 أكتوبر 1958، ونتائجه الاجتماعية والاقتصادية للحد من نفوذ جبهة التحرير الوطني، وهو مشروع اقتصادي توفير 400 ألف وظيفة وتوزيع 250 ألف هكتار على الفلاحين الجزائريين، يعني الإقدام على سياسة الإخضاع والإدماج وجلب رؤوس الأموال واستثمار بترول الصحراء الجزائرية، الذي وعد ديغول بأنه يسهم في ازدهار وتنمية المجموعة الإفريقية الفرنسية بما فيها تونس والمغرب[2]، وكان ضن ديغول أن مشكلة الجزائريين اقتصادية واجتماعية بالدرجة الأولى ولهذا فإن وسيلة الإصلاح هذه ستكون الضربة القاضية التي ستلحق بالثورة والثوار[3].

أعاد ديغول وجهة نظره في خطاب ألقاه في 08 جانفي 1959، وهو مستقبل الجزائر المتحولة ذات الشخصية المميزة والمرتبطة بفرنسا[4]، وبتاريخ 16 سبتمبر 1959 أعلن ديغول على الجزائريين في تقرير مصيرهم، وحذر من أنهم إذا اختاروا الانفصال فان فرنسا ستوقف عنهم كل دعم ومساندة، وأنها ستقوم باللازم لتجميع الجزائريين الراغبين في البقاء فرنسيين[5] وكان هذا المشروع يعبر عن توجه جديد في السياسة الديغولية، اعتمد على مخطط تقسيم الجزائر فهو يخير الجزائريين بين البقاء تحت الحكم الفرنسي أو التقسيم[6].

عمل ديغول على إقامة علاقات جديدة مع تونس والمغرب مبنية على أساس احترام استقلال البلدين قانونيا وعمليا، حيث أسرع إلى توجيه رسالتين الأولى إلى الرئيس التونسي

---

[1] - فرحات عباس، ليل الاستعمار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، ص 24.

[2] -عبد الله مقلاتي، العلاقات، المرجع السابق، ص 461.

[3] -عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص 13.

[4] -حميدة بن حاج محمد وعايدة سعيدي، المرجع السابق، ص 97.

[5] - عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص 14.

[6] - عبد الله مقلاتي، العلاقات، المرجع السابق، ص 461.

الحبيب بورقيبة أكد له فيها على ضرورة تسوية المشاكل العالقة بين تونس وفرنسا، والرسالة الثانية فقد وجهها إلى ملك المغرب محمد الخامس أكد له فيها على عزمه في إقامة وتنمية علاقات تعكس الصداقة بين الشعبين، وعلى الحكومة المغربية فالملاحظ أن لهجة الرسالة الأولى تختلف عن الرسالة الثانية فهذا الاختلاف يهدف بالقضاء على بذور التقارب الذي يمكن أن يحدث بين تونس والمغرب حول تصفية القواعد الفرنسية[1].

عملت الدبلوماسية الفرنسية بذكاء على إحياء قضايا الحدود بين المغرب والجزائر والخروج بفكرة أن الصحراء تشبه المياه الدولية لاحق للجزائر فيها وان استغلالها من طرف فرنسا لكن بإشراك جميع البلدان المتاخمة لها، ولم يأتي شهر جوان حتى تم الاتفاق بين تونس وشركة فرنسية لتصدير النفط الجزائري عن طريق الجنوب التونسي، وهذا الأمر سبب صعوبات كبرى في العلاقات بين جبهة التحرير الوطني والحكومة التونسية، كما أن العودة إلى إثارة قضية الحدود من ناحية المغرب أدت في صائفة 1958 إلى بداية مسلحة في المناطق الحدودية كادت أن تقضي إلى كارثة[2].

وهكذا نجحت الإغراءات الفرنسية، في إسالة لعاب المسؤولين التونسيين والمغربيين خاصة وان مشروع الصحراء يخدم مطالبهم القطرية، في تعديل الحدود مستقبلا إذ أصبح الحديث عن مجموعة فرنسية شمال إفريقيا للتعاون يزاحم مشروع وحدة المغرب العربي، وطال مجال الإغراء مسألة جلاء القوات الفرنسية الجزئي عن تونس والمغرب، وان كانت تظاهرة شكلية إلا أنها أرضت بعض المطامح القطرية وساعدت على تشجيع حكومتي تونس والمغرب للتنصل من التزاماتها القطرية، حتى أن تونس جعلت من انعقاد مؤتمر المهدية[3] عرسا للاحتفال بالجلاء، وكان إصرارها على التضحية بقرارات طنجة واضحا وهكذا تمكنت

[1] - معمر العايب، المرجع السابق، ص 195.

[2] - مومن العمري، المرجع السابق، ص 110.

[3] - مؤتمر المهدية انعقد في منتصف جوان 1958 في المهدية بتونس بين الحكومة التونسية والمغربية ولجنة التنسيق والتنفيذ من أجل توصيات مؤتمر طنجة للمزيد من المعلومات ينظر إلى: حميدة دريدي، المرجع السابق، ص94.

المخططات الديغولية من قلب مشروع طنجة من أساسه لصالح فرنسا، وكادت أن تعزل بذلك جبهة التحرير الوطني[1].

المبحث الثاني: تأزم العلاقات التونسية الجزائرية.

1-أزمة ايجلي 23 جوان 1958:

لقد مثل فشل مؤتمر المهدية دليلا واضحا على تملص تونس من التزامات مؤتمر طنجة، وساعد الحكومة الفرنسية على مواصلة مخططاتها السرية لفك التضامن المغاربي[2]، حيث عمل ديغول على إقامة مشاريع اقتصادية مع إشراك كل من تونس والمغرب بهدف القضاء على تضامن البلدين مع الثورة الجزائرية، فعرض على تونس الدخول في المنظمة المشتركة لاستقلال الأراضي الصحراوية(O.C.R.S)[3]، وضمن هذه الإستراتيجية استطاع ديغول جر تونس إلى توقيع اتفاقية إيجلي في 30 جوان 1958[4]، التي تسمح للشركة الفرنسية سترابسا STARAPSA بتحرير غاز إيجلي (جنوب الجزائر) عبر الأراضي التونسية إلى ميناء قابس (شمال شرق تونس) مقابل إيرادات مالية معتبرة.

لقد كان الإعلان مفاجئا لجبهة التحرير الوطني، وسببا كافيا لتأزم علاقتها مع تونس ذلك ان هذا السلوك يمثل قطيعة لعلاقة الوفاق السائد بين الطرفين، وهو انتهاك صريح لقرارات طنجة[5].

وقبل توقيع الحكومة التونسية هذه الاتفاقيات حاولت لجنة التنسيق والتنفيذ إقناعها بالعدول عنها، كما قامت بتوجيه رسالة للرئيس" بورقيبة" قبل أسبوع من توقيع الاتفاقية 23

---

[1]- عبد الله مقلاتي، العلاقات، المرجع السابق، ص 385.

[2]- عبد الله مقلاتي، العلاقات، المرجع نفسه، ص 402.

[3]- أنشئت هذه المنظمة بعد إصدار البرلمان الفرنسي قانون فصل الصحراء وذلك بتاريخ 10 جانفي 1957 أن الهدف من إصدار هذه الهيئة هو العمل على التطوير الاقتصادي والرقي الاجتماعي لمناطق الجمهورية الفرنسية وهي الجزائر، للمزيد من المعلومات ينظر إلى معمر العايب، المرجع السابق،ص192.

[4]- معمر العايب، المرجع نفسه،ص192.

[5]- عبد الله مقلاتي، العلاقات، المرجع السابق،ص403.

جوان 1958 عبرت فيها عن قلقها الشديد على توقيع اتفاق أنبوب أيجلي، وأدانت فيها هذا التصرف وشرحت فيها الانعكاسات السلبية لهذه الاتفاقية على الثورة الجزائرية والمتمثلة في[1]:

1-إن التوقيع على هذه الاتفاقية يعني الاعتراف بحق فرنسا التصرف في ثروات الجزائر.

2- إن موافقة الحكومة التونسية على ذلك يعني خرقا فادحا لاتفاقية طنجة.

3- إن الشعب الجزائري لا يقبل أن يستعمل البترول لتغذية الحرب المفروضة عليه.

4- إن بناء هذا الأنبوب يفقد الشعب الجزائري ثمار معركة الصحراء الإستراتيجية.

5- إن استغلال بترول أيجلي يساعد على تدفق رؤوس الأموال الأجنبية بما يخدم السياسة الاستعمارية ويطيل أمد الحرب[2].

6- أن تعجيل نهاية الحرب يتطلب ظهور المغرب العربي كتلة متضامنة لا تصدع فيها.

غير أن تونس أبت أن تفهم الموقف الجزائري، رغم كل هذه التوضيحات مما جعل لجنة التنسيق والتنفيذ تفقد صبرها دون جدوى ارتمت المصالح الوطنية الضيقة لبورقيبة في أحضان الإستراتيجية الديغولية الهادفة إلى ضرب التضامن المغاربي، وفصل الصحراء واعتماد البترول كورقة إستراتيجية في حرب الجزائر[3]، وهكذا نجحت فرنسا في جر تونس إلى توقيع هذه الاتفاقية التي هدفت من ورائها إلى:

-ضرب التضامن المغربي بالتالي تحقيق انتصار سياسي، داخل منطقة المغرب العربي من أجل تحقيق سياستها على مبدأ فرق تسد.

-تضيق الخناق على الثورة خاصة على الحدود الجزائرية التونسية.

-خلق خلاف بين الشعبين الجزائري والتونسي.

---

[1]- نوال علوي، المرجع السابق، ص ص 68-69.

[2]- عبد الله مقلاتي، العلاقات، المرجع السابق،ص403.

[3]- عبد الله مقلاتي، العلاقات، المرجع نفسه، ص 403.

-استغلال البترول الجزائري بتكاليف ضئيلة جدا[1].

ولقد تم عرض هذه المشروع على المغرب ثم ليبيا، من قبل لكنهما رفضا ذلك جملة وتفصيلا بحجة انه يتناقض وروح التضامن مع الثورة الجزائرية، ووحدة المغرب العربي التي تم إقرارها في مؤتمر طنجة[2].

وقد أدى قبول تونس لهذه الاتفاقية إلى تأزم العلاقات بين الطرفين، وقد قامت جبهة التحرير الوطني بإدانة الموقف التونسي في بيان أصدرته بتاريخ 10 جويلية 1958 عبرت فيه عن انزعاجها من هذه الاتفاقية، وأعلنت أمام الجميع أنها ستفجر أنابيب البترول المارة عبر الأراضي الجزائرية كما قامت بنقل بعض مكاتبها إلى ليبيا[3].

هذا الخلاف دفع بالصحافة التونسية بتبرير هذه الاتفاقية بالحجة الاقتصادية باعتبارها تحقق دخلا ماليا لتونس، وتوفر مناصب شغل وان التحسن الاقتصادي لتونس يؤمن الخبز اليومي للشعب التونسي، ويعود بالنفع على كامل سكان الشمال الإفريقي [4]، وتصديا لذلك الموقف التونسي فان المجاهد عنونت افتتاحية العدد27 بالعنوان: "الخبز المسموم" جاء فيها على الخصوص :"فرنسا قد عرضت هذه الصفقة على ليبيا في أوائل سنة 1958 فرفضت الحكومة الليبية والبرلمان، مقتنعين بحجج جبهة التحرير الوطني ومضحين بالفوائد والمراجع"[5].

[1]- مريم الصغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار النشر للحكمة والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 142.

[2]- معمر العايب، المرجع السابق، ص 199.

[3]- نوال علوي، المرجع السابق، ص 69.

[4]- عبد الله مقلاتي، العلاقات، المرجع السابق، ص 404.

[5]- عامر رخيلة، المرجع السابق، ص 19.

وتضيف المجاهد نقد الموقف التونسي قولها:"نحن لا ننازع في أن هذه الأنابيب البترولية من تونس تستفيد منه البلاد التونسية، بما لا يقل عن مليار فرنك سنويا ولكننا نعتقد أن تونس تستطيع أن تضحي بهذا المليار في سبيل انتصار الجزائر"[1].

وقد كانت لهذه الاتفاقية مجموعة من الانعكاسات على الثورة التحريرية الجزائرية ومن بينها:

1-أن هذه الاتفاقية دعما غير مباشر للاستعمار الفرنسي، سياسيا وماديا مما يؤدي إلى قمع الشعب الجزائري.

2-كانت فرنسا تهدف من هذا الاتفاق إلى تغليط الرأي العام العالمي في أن الثورة الجزائرية مرفوضة حتى من طرف جيرانها الذين يتعاملون مع فرنسا بشكل عادي على حساب جبهة التحرير الوطني.

3-أن هذا الاتفاق من شأنه أن يدعم مشروع فرنسا في فصل الصحراء.

4- عاد هذا الأنبوب بالفائدة المالية على فرنسا، من أجل تمويل جيشها لقمع الثورة الجزائرية[2].

وفي بداية 1958 اجتمع وفد لجنة التنسيق والتنفيذ بالحكومة التونسية في تونس لفض الخلاف والنظر في المسائل المعلقة وقد أوضح عبد الحميد مهري أنه تم الاتفاق على حل وسط لا يغضب الطرفين الجزائري والفرنسي، وذلك بأن تتعهد الحكومة التونسية بعدم تشغيل الأنبوب إلى أن تستقل الجزائر وأن يكون استغلاله لصالح فائدة الشعبين الشقيقين، وذكرت الباحثة الأمريكية جوان غليسبي أن الخلاف عولج "بصدور تأكيد بان لا يسير الزيت في الأنابيب المذكورة حتى تنال الجزائر استقلالها".[3]

---

[1]- مومن العمري، المرجع السابق، ص 114.

[2]- نوال علوي، المرجع السابق، ص 71.

[3]- عبد الله مقلاتي، العلاقات، المرجع السابق، ص408.

2-الخلاف الحدودي مع تونس:

استغلت فرنسا مطامح النظامين التونسي والمغربي في الحصول على مكاسب ترابية على حساب الأراضي الجزائرية[1]، فلقد انساق بورقيبة وراء إغراءات ديغول، فمن القبول بتمرير بترول أنبوب نفط ايجلي هاهو يعلن عن مطالب صحراوية لبلاده[2]، إذا استغل الرئيس التونسي الظروف التي تمر بها الثورة، وراح يطالب بتعديل حدوده مع الجزائر باعتبار أن الدولة التونسية دولة صغيرة، مقارنة بجيرانها وليس لها امتداد صحراوي مما دفع بورقيبة إلى محاولة ضم أراضي واسعة من الصحراء الجزائرية مشيرا إلى الاتفاقية الفرنسية التركية عام 1910[3]، خاصة بعد ما تم اكتشاف البترول في الجزائر.[4]

ولقد أكد الرئيس التونسي مطالبه أمام المجلس الوطني التونسي في فيفري 1959، معتبرا ان الصحراء الجزائرية بحرا داخليا تشترك فيه كل الدول المجاورة وقد هدد إذا لم يقبل هذا الاقتراح سوف يرفع القضية إلى محكمة العدل الدولية لتأخذ تونس حقها[5]، فقد اجتمع بورقيبة مع الجنرال ديغول خلال ندوة رامبوييه في 27 فيفري1961 وكان السبب في لقاءه مع ديغول هو طرح قضية الحدود، ولقد كتب ديغول في مذكراته قائلا: "إن قضية الجلاء من مرفأ بنزرت لم تكن للرئيس التونسي سوى وسيلة للوصول إلى الموضوع الرئيسي فقد كان همه منصرفا بشكل خاص إلى ضمان توسيع بلاده من ناحية الحدود الصحراوية وقد كانت حجة الحبيب بورقيبة حول هذه المطالب أن تخطيط الحدود بين الصحراء وجنوب تونس، قد تم قديما بشكل مبهم وقابل للجدل[6]"، وكان بورقيبة يطمح من وراء المطالبة بمساحة لا تتجاوز عشرين كلم إلى فتح ثغرة يوسعها فيما بعد بمطلب لإلغاء الحدود

---

[1]- معمر العايب، المرجع السابق ص 197.

[2]- عبد الله مقلاتي، العلاقات، المرجع السابق، ص 407.

[3]- نوال علوي، المرجع السابق، ص72.

[4]- معمر العايب، المرجع السابق، 197.

[5]- نوال علوي، المرجع السابق، ص72.

[6]- معمر العايب، المرجع السابق، 197.

الصحراوية وجعل المنطقة الخلفية، بما في ذلك حقل ايجلي بحر داخليا لتونس وفي هذا دعم للمخطط الفرنسي، وا إنكار الطابع الجزائري للصحراء الذي تدافع عنه الحكومة الجزائرية المؤقتة المعترف بشرعيتها، وقد سجلت جبهة التحرير الوطني هذه المواقف المسيئة لنضالها ولموقفها واعتبرتها اعترافا تونسيا، بحق فرنسا في الهيمنة على الجزائر وخدشا للتضامن المغاربي[1].

إلا أن ديغول أكد رفضه لطلب بورقيبة قائلا: "إن تنمية تنقيبنا عن البترول في الصحراء واستثمارنا له سيصبح غدا بالنسبة إلينا، نحن معشر الفرنسيين عنصرا رئيسيا للتعاون مع الجزائريين فلماذا نقضي مسبقا عليه، بتسليمنا إلى الآخرين أرضا تعود في وضعها الحالي إلى الجزائر".[2]

وفي الوقت الذي كان بورقيبة يسعى إلى تعديل حدوده وضم منطقة وادي سوف قامت القوات الفرنسية، بشن هجوم على بنزرت في 20 جويلية 1961 هذا الحادث أكد لبورقيبة فشل لقاء رامبوييه وحينها قام باستدعاء أعضاء الحكومة الجزائرية المؤقتة وأكد قائلا: "إن تونس لها حق في الصحراء مثلما هو للجزائر والمغرب"، ولكن ج.ت.و تعاملت مع القضية بمرونة قصد الحفاظ على روح التعاون مع تونس، واستطاعت تأجيل الحديث في هذه القضية بعد استقلال الجزائر[3].

المبحث الثالث: تأزم العلاقات المغربية الجزائرية.

1-موقف الحكومة المغربية من تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية

إن فكرة تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كانت تختمر في أذهان قادة الثورة الجزائرية منذ سنة 1956، وفي هذا الإطار يذكر السيد رضا مالك بأن فكرة تأسيس

[1]- عبد الله مقلاتي، العلاقات، المرجع السابق، ص 408.

[2]- معمر العايب، المرجع السابق، ص 198.

[3]- نوال علوي، المرجع السابق، ص 75.

حكومة مؤقتة جزائرية، بدأت تتبلور بعد اختطاف الزعماء الخمس يوم 22 أكتوبر 1956، وكانت فرنسا تهدف من ورائه إلى القضاء على الثورة الجزائرية،[1] ثم عادت الفكرة لتظهر مرة أخرة سنة 1957 في جلسات المؤتمر الثاني للمجلس الوطني للثورة الجزائرية المنعقد بالقاهرة من 20 إلى 28 أوت 1957، وقد جاء في تصريح كريم بلقاسم: "إن الثورة في حاجة إلى قائد لأن القيادة الجماعية تجاوزها الزمن"، ومن هنا قرر المجلس الوطني تفويض لجنة التنسيق والتنفيذ بتأسيس حكومة جزائرية مؤقتة حينما تكون الظروف مواتية لذلك.[2]

وفي مؤتمر طنجة المنعقد بالمملكة المغربية في أفريل1958، طرح فكرة تأسيس حكومة مؤقتة على الصعيد المغاربي ممثلي جبهة التحرير الوطني وممثلين عن حزب الاستقلال المغربي والدستور التونسي، وقد تم الاتفاق على إجراء مشاورات مع حكومتي المغرب وتونس من أجل إقامة حكومة مؤقتة جزائرية في المنفى[3].

ومما زاد في التعجيل بتأسيس حكومة جزائرية مؤقتة هو الظروف التي كانت تمر بها الثورة الجزائرية خاصة أزمة لجنة التنسيق والتنفيذ، بسبب مقتل عبان رمضان هذا ما أدى إلى ففقدان الثقة بين عناصر لجنة التنسيق والتنفيذ[4] فكان لزاما إيجاد جهاز جديد يعيد للقيادة الثقة بين أفرادها ويعيد لها نشاطها [5].

وفي هذا الإطار عقدت لجنة التنسيق اجتماعا بتاريخ 09 سبتمبر 1958 بحضور كل من أعمران عمر، كريم بلقاسم، بن طوبال لخضر، حيث قررت في نهاية الاجتماع تشكيل حكومة جزائرية مؤقتة،[6] وقام أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ باطلاع الدول الشقيقة

---

[1]- عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (1958-1959)، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2002/2001، ص 18.

[2]- نوال علوي، المرجع السابق، ص 57.

[3]- عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 19.

[4]- نوال العلوي، المرجع السابق، ص 57.

[5]- عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 19.

[6]- نوال العلوي، المرجع السابق، ص 58.

بالقرار من اجل الحصول على تأييدها واعترافها، وتم الإعلان الرسمي عن تأسيسها يوم 19 سبتمبر 1958 بالعاصمة المصرية القاهرة[1].

أما بخصوص موقف المغرب من تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة اعتبرت هذا الإعلان، لا يتوافق مع ما تم الاتفاق عليه في مؤتمر طنجة القاضي بضرورة المناقشة المشتركة، وبعد ذلك يتخذ القرار المناسب وهذا ما عارضته جبهة التحرير الوطني ورأت المغرب وتونس لهما حق الاستشارة فقط، وان إنشاء حكومة جزائرية مؤقتة من صلاحيات لجنة التنسيق والتنفيذ وهذا بناء على ما أقرته هيئات الثورة الجزائرية[2].

رغم موقف المغرب الأقصى إلا أنه تم الاعتراف بتأسيس الحكومة، في اليوم الثاني لإعلانها في 19 سبتمبر في شكل بيان رسمي من طرف رئيس الحكومة المغربية بالفريج أحمد[3].

2-الخلاف الحدودي:

على الرغم من أهمية النتائج التي توصل إليها مؤتمر طنجة فان الظروف الداخلية والدولية للإطراف الثلاثة المشاركة في المؤتمر، لم تكن تسمح بتجسيد تلك القرارات والتوصيات[4]، بحيث أن تملص حزب الاستقلال وتراجع القصر، وظهور مخططات سرية لبعض القوى السياسية والعسكرية مضرة بنشاط الثورة أدى إلى التسبب في كثير من المشكلات، التي عكرت العلاقات الجزائرية المغربية ودفعت مهمة تحسين العلاقات مع فرنسا إلى التنازل عن كثير من الثوابت وا ٍتاحة الفرصة، لأن يتحول المغرب إلى مجال معاد للثورة الجزائرية[5]، وقد عمل ديغول منذ وصوله إلى السلطة إلى إثارة مشاكل الحدود بين

---

[1]- عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 21.

[2]- مريم صغير، المواقف العربية، المرجع السابق، ص 168.

[3]- عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي، المرجع السابق، ج1، ص ص 165- 166.

[4]- عامر رخيلة، المرجع السابق، ص 18.

[5]- عبد الله مقلاتي، العلاقات، المرجع السابق، ص 422.

بلدان المغرب العربي عموما، وبين الجزائر والمغرب خصوصا، جعل الحكومة المغربية تطالب بأجزاء من الصحراء الجزائرية، وزاد إلحاحها خاصة بعد اكتشاف البترول فطالبت بإعادة رسم حدودها مع الجزائر[1].

وباقتراح من السيد بالفريج وزير الشؤون الخارجة قرار إنشاء لجنة رسم الحدود في 02 مارس 1958، وكانت تأمل في عقد اتفاق مع الحكومة الفرنسية وجرت بينها عدة اجتماعات منتظمة في باريس، كما في الرباط وقد عبر وزير داخلية المغرب آنذاك أن المشاكل الفرنسية المغربية مصدرها عدم ضبط الحدود[2].

وهو ما اعتبرته الحكومة الجزائرية المؤقتة سلوكا منافيا لما جاء في قرارات مؤتمر طنجة، من أجل مغرب عربي موحد وقد تبنى المغرب الأقصى مواقفه عن مسألة إعادة رسم الحدود، انطلاقا من إعادة أحياء المملكة المغربية التي تضم حسب ما صرح به زعيم حزب الاستقلال علال الفاسي، كل من موريتانيا وأجزاء من مالي والجزائر حتى سان لوريس بالسنغال والصحراء الغربية[3].

وقد أيد العرش هذه المطالب اعتماد على حجة "الحق التاريخي" في حين تمكنت جبهة التحرير الوطني، بموقف سيادتها التامة على الجزائر الفرنسية الذي أعلنته منذ عام 1914 فر دت الحكومة المغربية على احتجاج الجبهة بتصعيد الموقف عندما قررت إقامة عدة مراكز لقوات الجيش الملكي وفرق المخازنية في مناطق الحدود الجنوبية[4].

مما أدى إلى احتكاكها مع جيش التحرير الجزائري، وفي الوقت الذي لجأت فيه الثورة الجزائرية مضطرة إلى اعتماد مناطق الجنوب الصحراوية، وخاصة فقيق معبرا رئيسيا للسلاح والجنود والاتصال بعد إغلاق الحدود الشمالية بالأسلاك الشائكة رمت الحكومة المغربية بكل

---

[1]- نوال العلوي، المرجع السابق، ص 59.

[2]- معمر العايب، المرجع السابق، ص 197.

[3]- نوال علوي، المرجع السابق، ص 59.

[4]- عبد الله مقلاتي، العلاقات، المرجع السابق، ص ص، 424- 427.

قواتها لإقصاء المجاهدين الجزائريين، عن التحرك في مجال مغربي بالتضييق والتوقيف والمصادرة[1].

كان هدف السلطات المغربية من غلق الممر، هو إجبار جبهة التحرير الوطني على الاعتراف بسيادة المغرب على بعض المناطق الجزائرية[2].

كما عايشت الثورة الجزائرية لأكثر من سنتين مشكلة أليمة عرفت بأزمة الزوكيث التي تسبب فيها جيش التحرير المغربي، بشكل مباشر أو خفي وان المطالب الحدودية ومغربة قبائل التخوم الحدودية كان سببا رئيسيا وقد أدت إلى نشوب مظاهر فوضى واضطراب، والى نزاع مسلح إلا إن قيادة الثورة الجزائرية تحمل المسؤولية كذلك للسلطات الرسمية التي ظلت تتفرج على الموقف لمدة سنتين، مما جعل العلاقات الرسمية بين الطرفين تتعرض لفقدان الثقة والتدهور بفعل انعكاسات مشكلة الروكيث[3].

ومهما يكن فان ظهور مشكلة الحدود تحكمت فيها ظروف الثورة، فمحاولة ديغول فصل الصحراء الجزائرية زاد في إطماع الرئيس التونسي"لحبيب بورقيبة" والملك المغربي "محمد الخامس"، الذين أغرتهم تصريحات الرئيس ديغول ظنا بان الصحراء فضاء واسع قابل للتجزئة، وقد جاء في تصريح ديغول:".. يمكن أن نقبل أشياء كثيرة ماعدا التنازل عن الصحراء ل ج.ت.و هكذا بكل بساطة"[4].

ومن جهة أخرى محاولة الحكومة المغربية الضغط من اجل التفاوض، وفقا لرؤاها إلا أن جبهة التحرير الوطني عملت جاهدتا لعدم فتح جبهة أخرى، للصراع وهكذا ظلت تتعامل مع خلافها الحدودي مع المغرب الأقصى بحنكة سياسية، ولذلك قامت بإرسال بعثات

[1]- عبد الله مقلاتي، العلاقات، المرجع نفسه، ص 427،

[2]- نوال علوي، المرجع السابق، ص 60.

[3]- عبد الله مقلاتي، العلاقات، المرجع السابق، ص 433 .

[4]- نوال العلوي، المرجع السابق، ص60.

تفاوضية مع الحكومة المغربية من أجل العدول عن اتفاقها الذي أبرمته[1]، مع فرنسا سنة 1957 وسنة 1958، وهو ما تم بالفعل حيث توصل الطرفان إلى الاتفاق التالي:

1-تأجيل مناقشة قضية الصحراء إلى ما بعد استقلال الجزائر.

2-حل لجنة رسم الحدود الناتجة عن اتفاق 1957 بين فرنسا والمغرب.

3-دعم المغرب للثورة التحريرية وذلك بتسهيل عمليات الإمداد والتموين.

وبهذا تم التأجيل مسألة تعديل الحدود إلى ما بعد استقلال الجزائر والعمل على استمرار دعم المغرب الأقصى للثورة الجزائرية[2].

المبحث الرابع: موقف ليبيا من المؤتمر.

تجاوبت ليبيا مع مشروع وحدة المغرب العربي خدمة للثورة الجزائرية، بالرغم من عدم توجيه الدعوة لها لحضور مؤتمر طنجة لأسباب عديدة[3]، ترجع أساسا إلى عدم وجود تقارب حقيقي بين الأحزاب المغاربة والأحزاب السياسة، واختلافهم حول مسألة هل تعتبر ليبيا طرفا ضمن المغرب العربي أم لا؟ خاصة أن ليبيا كانت توالي مصر الناصرية ولكن التبرير الذي قدمه المؤتمرون للمسؤولين الليبيين، وارتكز على أسباب تقنية مؤكدين أن ضيق الوقت لم يسمح بتوجيه الدعوة لمشاركة ليبيا، وقد أكدت جبهة التحرير الوطني على ضرورة إشراك ليبيا في هذه الوحدة.[4]

كما صرح المسئولون الليبيون للوفد المغربي الذي حمل المقررات للعاهل الليبي وحكومته بان تلك المقررات تتجاوب مع السياسة التي تسلكها الحكومة الليبية، والرغبة الصادقة التي يشعر بها الشعب الليبي نحو أقطار المغرب العربي، وخصوصا فيما يرجع

[1]- نوال العلوي، المرجع نفسه، ص61.

[2]- نوال علوي، المرجع نفسه، ص 62.

[3]- حميدة بن حاج أحمد، عايدة سعيدي، المرجع السابق، ص 87

[4]- عبد الله مقلاتي، العلاقات، المرجع السابق، ص 474.

لتأييد استقلال الجزائر، وقد علم أن الحكومة الليبية مستعدة للمشاركة في المنظمات التي أقرها مؤتمر طنجة وا إرسال ممثلين عن المجلس الاستشاري الفدرالي[1].

وقد اعتبر الليبيون الجهاد القائم في الجزائر جهادهم، وقضية الجزائر قضيتهم ويذكر أحمد توفيق المدني انه تلقى الأجوبة التالية من الملك[2].

1-أن ليبيا ملكا وحكومة وشعبا لا تؤيد الكفاح التحريري الجزائري فقط، بل هي تشترك فيه روحا وبدنا.

2-اعتبروا حكومة ليبيا حكومتكم الخاصة وما طلبتموها في إعانة وسعي إلا قامت به[3] .

3-اعتبرت جبهة التحرير الوطني التضامن الليبي نموذجا للتضامن الحقيقي والفعال، فرغم للإمكانيات الضعيفة للشعب الليبي قد قدم الشيء الكثير وساند القضية الجزائرية في المناسبات الاحتفالية ورد بقوة على السياسة الفرنسية الممارسة في الجزائر وعلى الرغم من استبعاد ليبيا من مؤتمر طنجة، إلا أنها أكدت على ارتباطها الوثيق بالثورة الجزائرية واستعدادها للانضمام للمغرب العربي خدمة لكفاح الشعب الجزائري[4].

وفي 22 جوان من نفس السنة استدعى الوفد من طرف رئيس الحكومة الليبية آنذاك السيد عبد المجيد كعبار، بحضور وزير الخارجية الدكتور البوري حيث: "أبدت الحكومة الليبية استيائها من مؤتمر طنجة الذي جمع التونسيين والمغاربة والجزائريين ونسي الذين دعوا إلى عقد الاجتماع دعوة ليبيا له وهي تعتقد أنها من بلاد المغرب العربي لحما ودما وعاطفة"[5].

---

[1]- مومن العمري، المرجع السابق، ص 222.

[2]- عامر رخيلة، المرجع السابق، ص 21.

[3]- عامر رخيلة، المرجع نفسه، ص 21.

[4]- حميدة بن حاج أمحمد وعايدة سعيدي، المرجع السابق، ص 87.

[5]- حميدة دريدي، المرجع السابق، ص 64.

وقد حاول دباغين وتوفيق المدني بدبلوماسيتهما للحفاظ على الموقف الليبي المتضامن مع الثورة الجزائرية، وتبرير مواقف جبهة التحرير الوطني وحقيقة ما جرى في المؤتمر، وأوضح أن دعوة ليبيا لمؤتمر المهدية خاصة بعد أن وافقت على مقررات طنجة كان أمرا واجبا، وأنهما سيرفعان استياء ليبيا للمسئولين لتفادي مثل هذا الخلل مستقبلا ولكن يبدوا ان لا أحد رد على الاستياء الليبي بما في ذلك لجنة التنسيق والتنفيذ[1].

[1]- عبد الله مقلاتي، العلاقات، المرجع السابق، ص 447.

خاتمـــة

ونستنتج من خلال دراستنا لموضوع مؤتمر طنجة المغاربي1958 وانعكاساته، ما يلي:

أكدت الأقطار المغاربية على بعدها الوحدوي واعتبرت قضايا المغرب العربي قضية واحدة وأملت في حل شامل يحقق استقلالها التام ووحدتها وأكدت أن هذا المطمح لا يتحقق إلا بوحدة حركات التحرر بالأقطار المغاربية في مواجهة العدو المشترك

كما استطاعت الحركات الوطنية المغاربية أن تتطور وتنسق عملها النضالي المشترك منذ 1926 وقد عملت جاهدة على دفع مسار المشروع النضالي المغاربي وهو ما أثر سلبا على معنويات المحتل الفرنسي.

لقد سعت الأحزاب المغاربية الثلاث (حزب ج-ت-و والحزب الاستقلالي والحزب الدستوري) إلى تحقيق وحدة المغرب العربي فقرروا عقد مؤتمر يجمع هذه الأحزاب هذا المؤتمر عرف بمؤتمر طنجة الذي يعتبر محطة بارزة في تاريخ العلاقات المغاربية نظرا للقرارات التي تبناها في مجال دعم الثورة الجزائرية وتحقيق وحدة المغرب العربي، إلا ان هذه القرارات قبرت في المهدية حيث بدى واضحا تملص كل من تونس والمغرب الأقصى من التزامات مؤتمر طنجة.

إستراتيجية ديغول مثلت تحديا أساسيا لقرارات طنجة فقد أولى ديغول مسألة تحطيم تحالف طنجة حيث حاول خلق مشكلات حادة بين الأطراف الثلاثة تمثلت في (أزمة إيجلي، مشكلة الحدود....الخ)، مما أدى إلى تراجع العلاقات الجزائرية المغربية والتي أثرت سلبا على الثورة الجزائرية وبهذا نجحت السياسة الفرنسية في القضاء على التقارب المغاربي الذي دعى إليه مؤتمر طنجة

لكن ج-ت-و استطاعت الصمود في وجه السياسة الديغولية الرامية لضرب التضامن المغاربي وعملت على مهادنة النظاميين المغربي والتونسي وهذا مراعاة لأولوية الكفاح ضد الاستعمار.

خاتمـــة

وعليه فإن نتائج مؤتمر طنجة ظلت رهينة الظروف الداخلية والدولية للأطراف الثلاث وهـي الظـروف التـي لـم تكـن مسـاعدة علـى تنفيـذ قـرارات مـؤتمر طنجـة إذ بـرزت فورقـات إيديولوجيـة وسياسـة بـين قـادة البلـدان المغاربيـة قبـل استرجاع الجزائـر استقلالها فضـلا عن النزاعات والخلافات الحدودية التي عادت لتظهر من جديد بمجرد إعلان الجزائر استقلالها سنة 1962.

وفي الأخير نستنتج أن فكرة الاتحاد المغاربي التي دعا إليها مؤتمر طنجة لم تتجسد وبقيت حبرا على ورق.

الملحق رقم (01): مقررات مؤتمر طنجة[1]

- هذه المقررات سطرت مصير المغرب العربي -

قرار حول حرب استقلال الجزائر

ان مؤتمر وحدة المغرب العربي الذي يجمع حزب الاستقلال المغربي وجبهة التحرير الوطني الجزائرية والحزب الحر الدستوري التونسي المنعقد بطانجة في ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠ افريل ١٩٥٨ بعد ان درس تطور الحرب في الجزائر وآثارها على الحالة في شمال افريقيا وفي الميدان الدولي وبعد ان سجل اتفاق اعضائه اتفاقا تاما حول طبيعة الحرب في الجزائر وتطوراتها ومثالها المحتوم وسجل ايضا التضامن الوثيق للمصالح الحيوية بين الشعوب الممثلة في المؤتمر يعلن للملا حق الشعب الجزائري المقدس في السيادة والاستقلال ، لشرط الوحيد لحل النزاع الفرنسي الجزائري نظرا لان الجهود المتكررة المبذولة لايجاد حل سلمي للحرب لم تؤد الى نتيجة وان الوساطة التي عرضها جلالة ملك المغرب وفخامة رئيس الجمهورية التونسية ، رفضت من طرف الحكومة الفرنسية ونظرا لان حسن استعداد المغرب العربي لم يقابل الا بتعزيز المجهود الحربي في الجزائر واستعمال سياسة العنف والاستفزاز ازاء تونس والمغرب التي تمثلت بوضوح في اختطاف الطائرة التي كان بها بن بلة ورفقاؤه وفي العدوان على ساقية سيدي يوسف والعمليات الحربية في جنوب المغرب ونظرا لكون حالة الحرب الاستعمارية تشكل تحديا مستمرا لابسط المبادىء الانسانية وعملا يرمي الى ابادة جماعية تهدد وجود شعب باكمله وتكون بتوسيع رقعتها خطرا على السلام في شمال افريقيا وفي العالم ·

يقرر ان تقدم الاحزاب السياسية للشعب الجزائري المكافح من اجل استقلاله **كامل مساندة شعوبها وتاييد حكوماتها** ، ونظرا لما تحظى به قضية استقلال الجزائر من تاييد وعناية لدى الشعوب وقادتها ، ونظرا لكون التفاف الشعب الجزائري حول جبهة التحرير يجعل منها **الحركة الوحيدة الممثلة للجزائر المجاهدة** ، ونظرا لما تتحمله جبهة التحرير الوطني الهيئة المسيرة لمعركة تحرير الشعب الجزائري من المسؤوليات بجميع انواعها فان المؤتمر **يوصي بتكوين حكومة جزائرية** باستشارة حكومتي المغرب وتونس ·

تصريح حول الاعانة التي تمد بها بعض الدول الغربية فرنسا لمجابهة حرب الجزائر

نظرا للاعانة المالية والعسكرية التي تتلقاها فرنسا من طرف بعض الدول الغربية ومن الحلف الاطلسي في الحرب الاستعمارية الجارية في الجزائر ونظرا لكون هذه الاعانة تساعد على استفحال حرب ابادة الشعب الجزائري الذي ساهم بقسط وافر في انتصار هذه الدول ، ونظرا لكون هذه الدول تؤيد بصفة مباشرة او غير مباشرة عملا يتنافى مع الانسانية ويهدد السلم العالمي ، فان شعوب المغرب العربي على لسان ممثليها المجتمعين في مؤتمر طنجة بتاريخ ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠ افريل ١٩٥٨ تستنكر هذا الموقف الذي سيؤدي حتما الى معاداة هذه الشعوب بصفة نهائية لتلك الدول وتامل ان تعدل هذه الدول عن تلك السياسة الضارة بالسلم والتعاون الدولي وتوجه نداء **ملحا وملحا لوضع حد لكل اعانة سياسية ومادية ترمي الى تغذية الحرب الاستعمارية** ·

قرار حول تصفية بقايا السيطرة الاستعمارية في المغرب العربي

ان مؤتمر طانجة لوحدة المغرب العربي بعد ان درس وبحث الحالة الناجمة عن القيود العسكرية والاقتصادية التي ما زال يتحملها المغرب وتونس ، وبعد ان قدر المجهودات التي بذلتها كل من تونس والمغرب المستقلتين لتصفية بقايا عهد الاستعمار **يستنكر استمرار وجود القوات الاجنبية فوق ترابهما** الامر الذي يتنافى مع سيادة بلاد مستقلة ، تطالب بكل الحاح ان **تكف القوات الفرنسية حالا عن استعمال التراب المغربي والتونسي كقاعدة للعدوان ضد الشعب الجزائري** ·

ويوصي الحكومات والاحزاب السياسية بتنسيق جهودها من اجل اتخاذ الاجراءات اللازمة لتصفية جميع بقايا السيطرة الاستعمارية ويسجل من جهة اخرى ان **كفاح سكان « موريطانيا » من اجل تحررهم من السيطرة الاستعمارية والتحاقهم بالوطن المغربي يدخل في نطاق الوحدة التاريخية والحضرية** كما يعبر عن الآمال العميقة لهؤلاء السكان ، فان المؤتمر يعلن تاييده الفعال لهذه المقاومة التحريرية التي هي جزء من المعركة التي تقوم بها اقطار المغرب العربي من اجل تحريرها ووحدتها ·

قرار حول توحيد المغرب العربي

ان مؤتمر توحيد المغرب العربي المنعقد في طانجة في ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠ افريل ١٩٥٨ الذي يشعر انه يعبر عن اجماع شعوب المغرب العربي بتوحيد مصيرها في دائرة التضامن المتين لمصالحها وهو مقتنع بان الوقت قد حان لتسيير هذه الارادة في الوحدة عن طريق مؤسسات مشتركة لتمكن هذه الشعوب من القيام بدورها بين الامم ، تقرر ان يعمل لتحقيق هذه الوحدة ويعتبر ان **الشكل (الفيديرالي) اكثر ملائمة في الواقع للبلاد المشتركة في هذا** المؤتمر ، ولهذا الغرض يقترح المؤتمر :

١) ان يشكل في المرحلة الانتقالية **مجلس استشاري للمغرب العربي** منبثق عن المجالس الوطنية المحلية في تونس والمغرب وعن **المجلس الوطني للثورة الجزائرية** ومهمته درس القضايا ذات المصلحة المشتركة وتقديم التوصيات للسلطات التنفيذية المحلية ·

ويوصي المؤتمر **بضرورة الاتصالات الدورية** كلما اقتضت الظروف ذلك بين المسؤولين المحليين للاقطار الثلاثة من اجل التشاور حول قضايا المغرب العربي ولدراسة تنفيذ التوصيات التي يصدرها المجلس الاستشاري للمغرب العربي ·

ويوصي المؤتمر حكومات اقطار المغرب العربي بان لا **تربط منفردة مصير شمال افريقيا بميدان العلاقات الخارجية والدفاع الى ان تتم** اقامة المؤسسات الفيديرالية ·

الكتابة الدائمة لمؤتمر وحدة المغرب العربي

قرر المؤتمر تاسيس **كتابة دائمة للسهر على** تنفيذ مقرراته وتؤلف هذه الكتابة من ستة اعضاء بنسبة مندوبين عن كل حركة ممثلة في المؤتمر وتنقسم الكتابة الى مكتبين ، احدهما بالرباط والثاني بتونس ـ وتجتمع الكتابة دوريا في احدى العاصمتين بالتناوب ، ويعقد اول اجتماع خلال شهر ماي ·

---

[1]- معمر العايب، المرجع السابق، ص ص 249-252.

الملحق رقم (02): خطاب ختام مؤتمر طنجة[1]

...الى خطـــاب الختـــام الذي استجـــاب للعمل

السيد علال الفاسي يلقي الخطاب الختامي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ـ اخواني مادتي : في هذا اليوم سيعرف العالم من دار طانجة تبا عظيما طالما تشوفت اليه آذان العالم وخفقت له قلوبهم ـ ذلك هو خبر نجاح ـ ومؤتمر وحدة المغرب العربي ـ تحقيق حاد ـ في وضع الاسس الايجابية لتحقيق هذه الوحدة ، انه تبا قليل التطور ولكنه عظيم فيما يحمله من معان وما يشمله من اماني ـ وبذلك سينتهي عهد الغموض الذي وضعه الاستعمار وسيعرف العالم اجمع ان وحدة المغرب العربي ليست مجرد امل ولكنها حقيقة واقعة ـ تحقيق ـ

لقد لقي المؤتمر ثلاثة ايام وهو منكب على دراسة جوانب القضية المغربية ولم يخطر بباله من اول مرة ان يبحث هل هذه الوحدة ممكنة ام لا هل ان الشعوب في المغرب العربي تقبلها بسعادة التاييد ام لا وانما كان يبحث عن العراقيل الاستعمارية التي يجب ازالتها والوسائل الايجابية لتحقيقها ، ولم يبق شهران على الدعوة التي عدع بها بلاغ اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال في الموضوع يوم ٢ مارس ١٩٥٨ حتى كان هذا المؤتمر يعقد ويتجرع في ان يتخذ هذا القرار التاريخي العظيم ـ تحقيق ـ ، ذلك ان وحدة المغرب العربي شيء قار في النفوس ، ثابت في الضمائر يعتقد به الثائر والمستريح ، الذي يحارب

مقدماته سطورا من نور ومثلا عليا في الحضارة انتجها المغرب المجد في مختلف العصور ـ وقد قضى الاستعمار الاسباني والتركي اولا ثم الفرنسي اخيرا ان يوزع مغربنا ، ولكن الوحدة العميقة لا توازر فيها أقدام الدهور ولا احقاد المستعمرين والمستعمرين كل ما وقع من دسائس الفالحين الاجانب ومكرهم لم يزد الا ان عرفنا بانفسنا وعرينا من حقيقة امرنا

ومكننا زادت الامة ايمانا بالوحدة والامل في التحرر من الاستعمار وقد عاهب العمل للوحدة تاريخ الكفاح الاستقلالي في (تونس) والجزائر المغرب منذ كفاح علي باش حانبة والثعالبي ومساه المبنين ـ وعبد الكريم ـ الى عهد احزابنا المنظمة فيما بعد الحرب الكبرى ـ حيث بلورت هذه الحركة في صفوف العاملين والقادة وتحدثت بها الصحف وبيانات الثورة الكبيرة التي انطلقت من صفوف الشعب في الاقطار الثلاثة لتتوج الكفاح السياسي

فاستقلت تونس والمغرب ـ وانكبينا على بناء هذا الاستقلال يبنيا استمر اخواننا في القطر الجزائري الشقيق يناضلون ويقاسون ضربات المستعمر وسرعان ما انجلى السراب وتجلت الحقيقة الواضحة وهي ـ ان المغرب كل لا يقبل التجزئة ، وان استقلال القطرين مهما كان نتيجة عظيمة للكفاح الشعبي فانه يظل قاصرا من محتواه اذا لم يتم استقلال الجزائر (تحقيق)

نعم ايها الاخوان تلك هي الحقيقة التي وان تجاهلتها الظروف الرسمية في بعض الاحيان فان الواقع الجزائري يذكر بها في كل الاوقات ـ ان اهتمام كل مواطن ومواطنة في المغرب العربي باستقلال الجزائر والهموم التي تكبو حياتها اليومية من اجل ما يجري في الجزائر خيرا يذكرنا بالحقيقة التي لا تبالي وهي ـ اننا كل لا يمكن ان يتجزا وتلك هي الانية في ذاتها اما ان تكون كلها او لا تكون والجد لاخواننا الجزائريين الذين صمدوا للقيام بالواجب وحدهم .

لقد كان تباتهم في الكفاح خير باعث للحقيقة الغربية من مرقدها ـ واني لاتوجه باسمكم الى ارواح شهداء القطر الشقيق محييا لهم باسم المؤتمر ، بل باسم الشعب المغربي جميعه معاهدا الله لهم بان لا نبرح نعمل حتى يحل لهم ما حل لنا ـ

العليا التي ضحوا في سبيلها كما احي ضحايا الاستعمار الفرنسي في تونس وفي جنوب المغرب فبمماء هؤلاء الشهداء يخط القدر سطور وحدتنا ولابنبي المالك كالضحايا ولايحي البلاد ولا يحق

كما احي اخواننا الجزائريين المغتربين المنظمين ـ واتوجه بالتحية الى (ملائكة الليل) الذين يحاصرون في (الاوراس) والقياتل ـ وفي كل جبل وتل ومنبسط وسهل متصدين مدافع الاستعمار وطائرات الطاغيين ـ اولائك الابطال الباسلين الذين هم الجديرون بمواصلة العمل الذي بدأه جيش ـ وطارق وطارق ابن تاشفين ـ انه مظهر الارادة الالهية في هذه الارض الطيبة بلاد الامازيغ الذين مهرنهم الصحراء وباركهم الاطلس

واتوجه لاخوانكم الذين ما يفتؤون يطيرون بين انحاء العالم يبشرون بقضية الحرية في الجزائر ويحدثون عن وسائل تدعيمها في كل مكان ـ انهم امدادنا قادة جبهة التحرير الجزائرية ـ تحقيق ـ المنبثقة عن صميم الشعب الجزائري والتي امنت على ارادة من الشعب وضرورة الكفاح فضمت كل العناصر على اختلاف نزعاتها واهوائها ـ هؤلاء الذين طالما تعاونت سهم في شتى ميادين العمل منذ بدانا الكفاح من اجل القضية المقدسة ـ لقد اخترتهم في القاهرة والشام وفي اروباوفي امريكا وكنت دائم الاعجاب بنشاطهم وانكبابهم على اشغالهم في موفية ليحققوا للجزائر ما تصبو اليه ـ انهم من اولئك الذين اذا ارادوا اراد الله .

نعم ايها الاخوان ـ لقد اصبحت بقيادة جبهة التحرير منذ ان كان لي شرف الحضور معهم بداية تاسيسها وجسم قبل ذلك في مختلف الحركات التي كانت تعمل لي سبيل تحرير الجزائر ولكنني واخواني اليوم عرفتهم اكثر في هذا المؤتمر الذين كانوا فيه نورا لنا وتبراما لقد رايت فيهم من غروب الشهامة وروح العزة وقوة التفكير ونباهة الهمة وعظيم الاخلاص وصدق الوطنية وجميل المناورة ولطف المجادلة ووضاحة القاصد ، ونبل الغايات والترفع عن الحقد والايمان بالنجاح والطاعة في السلوك ما يجعلني ازداد اعجابا بهم وما يجعلني اتيقن في ان قضية يمثل لها هذا الشباب

البقية على ص ٢١

[1]- نوال رعلوي، المرجع السابق، ص 88.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر.

1. بلخوجة الطاهر، الحبيب بورقيبة سيرة زعيم، شهادة عصر، الدار الثقافية للنشر، ط1، القاهرة، 1999
2. الطاهر عبد الله، الحركة الوطنية التونسية (1830-1956)، ط2، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، 1990
3. عباس فرحات ، ليل الاستعمار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005
4. علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي،ط6، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء، 2003
5. قداش محفوظ و قنانش محمد ، نجم شمال إفريقيا 1926-1937 ، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991

ثانيا:المر اجع

1. بلاح بشير ، تاريخ الجزائر المعاصر، 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر،2006
2. بن خليف عبد الوهاب ، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار طليطلة، الجزائر، 2009
3. بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية والغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997
4. خليفي عبد القادر ، سياسة ديغول الجزائرية من خلال مذكراته، (د، م)، (د، س)
5. سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية، 1930-1945، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992
6. الصغير مريم ، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار النشر للحكمة والتوزيع، الجزائر، 2010

7. العايب معمر ، مؤتمر طنجة المغاربي، دراسة تحليلية تقييمية، دار الحكمة، الجزائر، 2010

8. اللولب حبيب حسن ، التونسيون والثورة الجزائرية، (د، ط)، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009

9. مالكي أمحمد ال، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1994

10. مقلاتي عبد الله ، دور بلدانالمغرب العربي وا إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج2، دار السبيل، الجزائر، 2009

11. مقلاتي عبد اللهدور بلدان المغرب العربي وا إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية،ج1، دار السبيل، الجزائر، 2009

12. هلال عمار ، نشاط الطلبة إبان ثورة نوفمبر1954، لافومبيك، الجزائر، د ت

ثالثا: المجلات.

1. رخيلة عامر ، (الثورة الجزائرية والمغرب العربي)، مجلة المصادر، ع1، 1999

رابعا: الموسوعات

1. الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسة، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

خامسا: الرسائل الجامعية.

1. باجي محمد ، الأسلاك الشائكة والمكهربة في الجزائر خطي موريس وشال(1958-1959)، مذكرة لنيل شهادة التعليم الأساسي في التاريخ والجغرافيا، قسم التاريخ والجغرافيا، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر،2002-2008

2. بلقاسم محمد ، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا 1954-1976، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، يوسف بن خدة، 2010/2009

3. بـن إبـراهيم جميلـة ، إسـتراتيجية ديغـول وأسـاليبه القمعيـة للقضـاء علـى الثـورة الجزائرية1958-1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكر، 2012-2013

4. بـن حـاج امحمـد حميـدة وعايـدة سـعيدي، مـؤتمر طنجـة27-30 أفريـل 1958 والثـورة الجزائريـة، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة،2015/2014

5. بوضـربة عمـر ، النشـاط الدبلوماسـي للحكومـة المؤقتـة للجمهوريـة الجزائريـة (1958-1959)، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2002/2001

6. دريـدي حميـدة ، الجزائـر والتضـامن المغـاربي (1936-1962)، مـذكرة لنيـل شـهادة الماستر في التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013

7. رضـا رابـح ، مظـاهر النضـال المغـاربي المشـترك (1926-1962)، مـذكرة لنيـل شـهادة الماسـتر فـي تـاريخ الحركـات الوطنيـة المغاربيـة، قسـم التـاريخ وعلـم الآثـار، جامعـة أبـو بكـر بلقايد، تلمسان، 2014/2013

8. سـعيود أحمـد ، العمـل الدبلوماسـي جبهـة التحريـر الـوطني مـن 01 نـوفمبر 1954 إلـى غايـة 19 سبتمبر 1958، رسـالة ماجستير فـي تـاريخ الثـورة، قسـم التـاريخ، جامعـة الجزائـر، 2001/ 2002

9. علـوي نـوال ، مـؤتمر طنجـة وآثـاره علـى العلاقـات الجزائريـة المغاربيـة 1958-1962، مـذكرة لنيـل شـهادة الماسـتر فـي التـاريخ المعاصـر، قسـم العلـوم الإنسـانية، جامعـة محمـد خيضر، بسكرة، 2015/2014

10. العمري مومن ، شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010/2009

11. قريري سليمان، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011

12. مقلاتي عبد الله ،العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008.

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
أحمد توفيق المدني	44-45-46
أحمد بن بلة	15-26
أحمد فرنسيس	17
أحمد بومنجل	17
أحمد بلافريج	17-18-19-41-42
أمحمد مالكي	18
أوعمران عمر	40
أحمد تليلي	17
إدريس السنوسي	26
الأمير خالد	7
أبو بكر القادري	14-18
بناني	14
الباهي الأدغم	17-19
البوري	45
جوان غليسبي	37
جاك ماسو	29
الحبيب بورقيبة	10-26-33-34-35-37-38-39-43
ديغول	13-29-30-31-32-34-37-39-41-43
دباغين	46
راجف	8
رضا مالك	39
شال	30
الشادلي خير الله	7
طيب مهري	17
عيماش	8
عبد العزيز الثعالبي	9
علال الفاسي	14-16-17-21-26-42
عبد الحميد بن باديس	31
عبد الرحمان اليوسفي	14
عبان رمضان	40
عبد الحميد مهري	15-17-19-20-25-26-37
عبد الرحيم بوعبيد	17-25
عبد المجيد شاكر	17

عبد الحفيظ بوصوف	17-15
عبد الله فرحات	17
علي البهلوان	17
عبد المجيد كعبار	45
فرحات عباس	32-17
الفقيه البصري	17
كحال محمد أرزقي	8
كريم بلقاسم	40-39-15
لاخضر بن طوبال	40-15
مصالي الحاج	8-7
المحجوب بن الصديق	18-14
مولود قايد	17
المهدي بن بركة	17
محمد الخامس	43-33-26
مصطفى كمال	7
موساوي رابح	8

فهرس الأماكن

المكان	الصفحة
الأردن	15
إيجلي	38-37-35-34
بنزرت	39-38
باريس	41
تونس	40-39-38-37-36-35-34-33-32-31-29-27-25-24-23-22-18-16-15-14-13-11-8
تركيا	7
الجزائر	45-44-43-42-41-39-38-37-36-35-34-33-32-31-30-29-23-22-20-18-16-15-14-13-11-8
الجمهورية العربية المتحدة	13
جبال قسنطينة	31
جبال الونشريس	31
الحضنة	31
الرباط	41-25-10
سوريا	15-13
ساقية سيدي يوسف	22-13
سان لويس	42
السينغال	42
شمال إفريقيا	36-33-29-25-23-22-20-19-18-16-11-8-7
الصحراء الجزائرية	44-42-39-38-37-35-34-33-32
الصحراء الغربية	42
طنجة	46-45-44-42-41-40-35-34-33-31-29-27-26-221-18-16-14-13
فرنسا	44-43-41-40-39-38-37-36-35-34-33-32-31-30-29-27-26-23-22-21-20-18-13-11-9-8-7
القاهرة	41-39-14
قابس	34
القبائل	30
قسنطينة	32
ليبيا	46-45-44-36-35-26
مصر	44-40-15-13
المغرب الأقصى	44-42-41-40-39-37-35-34-33-32-31-27-24-23-22-18-16-15-13-11-8
المغرب العربي	45-44-42-41-35-33-29-27-26-25-24-23-22-21-20-19-18-16-15-14-13-11-10-9-8-7
المشرق العربي	9
موريتانيا	42-24
المهدية	46-45-34-33
مراكش	25
مالي	42
وهران	29
واد سوف	39

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة أ

مدخل: الإرهاصات الأولى لمشروع وحدة المغرب العربي

أ: نجم شمال إفريقيا 7

ب: حزب الشعب الجزائري 8

ج: الحزب الدستوري التونسي الجديد 9

د: حزب الاستقلال المغربي 10

هـ: النضال الطلابي المشترك 11

الفصل الأول: مؤتمر طنجة وأشغاله

المبحث الأول: التحضير لعقد مؤتمر طنجة 13

المبحث الثاني: انعقاد مؤتمر طنجة 16

المبحث الثالث: جلسات مؤتمر طنجة 18

المبحث الرابع: محتوى قرارات المؤتمر 22

الفصل الثاني: انعكاسات مؤتمر طنجة على العلاقات الجزائرية المغاربية 1958-1962

المبحث الأول: ديغول ومحاولة تفجير جبهة طنجة. 29

المبحث الثاني: تأزم العلاقات التونسية الجزائرية 34

المبحث الثالث: تأزم العلاقات المغربية الجزائرية 39

المبحث الرابع: موقف ليبيا من المؤتمر 44

خاتمة 47

الملاحق 50

قائمة المصادر والمراجع 53

فهرس الأعلام 59

فهرس الأماكن 61

فهرس الموضوعات 62